



رسالة
في بيان حكمة
تتهادة
سيد الشهداء
عليه السلام

تأليف

العلامة الشيخ محمد باقر المجلسي رحمه الله

ترجمة وتحقيق

السيد علي السيد جمال أشرف الحسيني



رسالة

في بيان حكمة شهادة سيّد الشهداء عليّ عليه السلام

للعلامة الشيخ محمّد باقر المجلسي قدس سره

ترجمة وتحقيق: السيّد علي السيّد جمال أشرف الحسيني

المجلسي، محمدباقر
ابن محمدتقي، ١٠٣٧ - ١١١١ ق
رسالة في بيان حكمة شهادة سيد الشهداء عليه السلام
ترجمة وتحقيق: السيد علي السيد جمال أشرف الحسيني
مشهد: اعتقادما، قم: مكتبة الإمام الحسين عليه السلام التخصصية
الطبعة الأولى، ١٣٩٥ هـ، ١٤٣٧ هـ ق، ٢٠١٦ م.
ISBN : ٩٧٨-٦٠٠-٧٧١٢-٧٦-٤
الفهرسة طبق نظام فيبا. والمصادر بالهامش.
الحسين بن علي عليه السلام، الإمام الثالث، ٤ - ٦١ ق. - الشهادة
واقعة كربلاء، ٦١ ق. عاشورا
حسيني، علي جمال، - محقق ومترجم
الإيداع في المكتبة الوطنية:
BP ٤١ / ٥ م ٣ ر ٥، ١٣٩٥
٣٩٣٤٣٤٥ ٢٩٧ / ٩٥٣



رسالة في بيان

حكمة شهادة سيد الشهداء عليه السلام



للعلامة الشيخ محمدباقر المجلسي عليه السلام

ترجمة وتحقيق: السيد علي السيد جمال أشرف الحسيني
الطبعة: الأولى ١٤٣٧ هـ ق

مكتبة الإمام الحسين عليه السلام التخصصية

للنشر والتوزيع

قم، شارع چهارمردان، فرع ٦ رقم ١٥٣
+٩٨٩٣٦٩٨٩٤٤٧٢ / +٩٨٢٥٣٧٧٨٤٠٨٣
E-Mail: ketabashura@hotmail.com
مشهد، شارع بهجت، نشر اعتقادما (رستگار)
+٩٨٩٣٥٢٢٢٤٦٢٩ / +٩٨٥١٣٢٢٢٥٦١٠

الديباجة

الحمد لله الذي لا إله إلا هو الملك الحق المبين، المدبر بلا وزير، ولا خلق من عباده يستشير، الأول غير موصوف، والباقي بعد فناء الخلق، العظيم الربوبية، نور السماوات والأرضين وفطرهما ومبتدعهما، بغير عمدٍ خلقهما، فاستقرت الأرضون بأوتادها فوق الماء، ثم علا ربُّنا في السماواتِ العُلى، الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى، لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى، فأنا أشهد بأنك أنت الله، لا رافع لما وضعت، ولا واضع لما رفعت، ولا معزِّل لمن أذلت، ولا مذل لمن أعزَّزت، ولا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت (١).

اللَّهُمَّ واجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ، وَنَوَامِي بَرَكَاتِكَ، عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، الْخَاتَمِ لِمَا سَبَقَ، وَالْفَاتِحِ لِمَا اتَّعَلَقَ، وَالْمُعَلِّنِ الْحَقِّ بِالْحَقِّ، وَالِدَّافِعِ جَيْشَاتِ الْأَبَاطِيلِ، وَالِدَّامِغِ صَوْلَاتِ الْأَضَالِيلِ، كَمَا حُمِّلَ، فَاضْطَلَعَ قَائِمًا بِأَمْرِكَ، مُسْتَوْفِزًا فِي مَرْضَاتِكَ، غَيْرَ نَاكِلٍ عَنْ قُدَمٍ، وَلَا وَاهٍ فِي عَزَمٍ، وَاعِيًا لِيُوحِيكَ، حَافِظًا لِعَهْدِكَ، مَا ضِيًّا عَلَى نَفَازِ أَمْرِكَ، حَتَّى

أَوْزَى قَبَسِ الْقَابِسِ، وَأَضَاءَ الطَّرِيقَ لِلْخَاطِطِ، وَهَدَيْتَ بِهِ الْقُلُوبَ بَعْدَ خَوْصَاتِ الْفِتَنِ وَالْإِتَامِ، وَأَقَامَ بِمُوضَحَاتِ الْأَعْلَامِ وَتَيِّرَاتِ الْأَحْكَامِ، فَهُوَ أَمِينُكَ الْمُتَأَمُّونُ، وَخَازِنُ عِلْمِكَ الْمُخْزُونِ، وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ، وَبِعَيْثِكَ بِالْحَقِّ، وَرَسُولُكَ إِلَى الْخَلْقِ (١).

اللَّهُمَّ وضاعف صلواتك ورحمتك وبركاتك على عترة نبيك، العترة الضائعة الخائفة المستذلة، بقيّة الشجرة الطيبة الزاكية المباركة، وأعلِّ - اللَّهُمَّ - كلمتهم، وأفلج حجّتهم، واكشف البلاء واللأواء، وخذل الأباطيل والعمى عنهم، وثبّت قلوب شيعتهم وحزبك على طاعتهم وولائتهم ونصرتهم وموالائهم، وأعِهم، وامنحهم الصبر على الأذى فيك، واجعل لهم أياماً مشهودة، وأوقاتاً محمودة مسعودة، توشك فيها فرجهم، وتوجب فيها تمكينهم ونصرهم، كما ضمنت لأوليائك في كتابك المنزل، فإنك قلت - وقولك الحق - : ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ (٢).

والعن اللَّهُمَّ أوّل ظالم ظلم حقّ محمّد وآل محمّد، وآخر تابع له على ذلك، اللَّهُمَّ وأهلك مَنْ جعل يومَ قتل ابنِ نبيّك وخيرتك عيداً، واستهّل به فرحاً ومرحاً، وخذ آخرهم كما أخذت أولهم، وأضعفِ اللَّهُمَّ

(١) نهج البلاغة: ١٠١ خ ٧٢.

(٢) مصباح المتجهد: ٧٨٥.

العذابَ والتنكيل على ظالمي أهل بيت نبيك، وأهلكَ أشياعَهُم وقادَتَهُم، وأبرِ حماَتَهُم وجماعتَهُم (١).

وصلَّ اللهُمَّ على حبيبي ومالك رقيّ وسيدي وإمامي، الشهيد السعيد، والسبط الثاني، والإمام الثالث، والمبارك، والتابع لمرضاة الله، المتحقّق بصفات الله، والدليل على ذات الله، أفضلِ ثقات الله، المشغول ليلاً ونهاراً بطاعة الله، الناصر لأولياء الله، المنتقم من أعداء الله، الإمام المظلوم، الأسير المحروم، الشهيد المرحوم، القاتل المرحوم، الإمام الشهيد، الوليّ الرشيد، الوصيّ السديد، الطريد الفريد، البطل الشديد، الطيّب الوفيّ، الإمام الرضيّ، ذو النسب العليّ، المنفق المليّ، أبو عبد الله الحسين بن عليّ عليه السلام.

منيع الأئمة، شافع الأئمة، سيّد شباب أهل الجنّة، وعبرة كلّ مؤمنٍ ومؤمنة، صاحب المحنة الكبرى، والواقعة العظمى، وعبرة المؤمنين في دار البلوى، ومَن كان بالإمامة أحقّ وأولى، المقتول بكربلاء، ثاني السيّد المحصور يحيى ابن النبيّ الشهيد زكريا عليه السلام، الحسين بن عليّ المرتضى.

زين المجتهدين، وسراج المتوكّلين، مفخر أئمة المهتدين، وبضعة كبد سيّد المرسلين ﷺ، نور العترة الفاطميّة، وسراج الأنساب العلويّة، وشرف غرس الأحساب الرضويّة، المقتول بأيدي شرّ البريّة، سبط الأسباط، وطالب الثأريوم الصراط، أكرم العتر، وأجلّ الأسر، وأثمر الشجر، وأزهر البدر، معظّم مكرّم موقر، منظّف مطهّر.

أكبر الخلائق في زمانه في النفس، وأعزّهم في الجنس، أذكاهم في العرف، وأوفاهم في العرف، أطيّب العرق، وأجمل الخلق، وأحسن الخلق، قطعة النور، ولقلب النبي ﷺ سرور، المنزّه عن الإفك والزور، وعلى تحمّل المحن والأذى صبور، مع القلب المشروح حسور، محتجبى الملك الغالب، الحسين بن عليّ بن أبي طالب (١).

الذي حمّله ميكائيل، وناغاه في المهد جبرائيل، الإمام القتيّل، الذي اسمه مكتوبٌ على سرادق عرش الجليل: «الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة»، الشافع في يوم الجزاء، سيّدنا ومولانا سيّد الشهداء عليه السلام (٢).

الذي ذكره الله في اللوح الأخضر، فقال: «... وجعلتُ حسيناً خازنً وحيي، وأكرمتُهُ بالشهادة، وختمتُ له بالسعادة، فهو أفضل من استشهد، وأرفع الشهداء درجة، جعلتُ كلمتي التامة معه، والحجة البالغة عنده، وبعترته أئيبٌ وأعاقب» (٣).

الذي قال فيه جدّه المبعوث رحمةً للعالمين ﷺ: «حسين مئّي وأنا من حسين، أحبّ الله من أحبّ حسيناً» (٤).

(١) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: ١٠ / ١١٣ - تحقيق: السيّد عليّ أشرف الحسيني.

(٢) معالي السبطين: ٦١.

(٣) كمال الدين: ٢ / ٢٩٠ ح ١.

(٤) بحار الأنوار: ٤٥ / ٣١٤.

وقال رسول الله ﷺ — وهو الصادق الأمين —: «إِنَّ حُبَّ عَلِيٍّ قُذِفَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ، فَلَا يَحِبُّهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يَبْغُضُهُ إِلَّا مُنَافِقٌ، وَإِنَّ حُبَّ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ قُذِفَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ، فَلَا تَرَى لَهُمْ ذَامًا» (١).

فَمِنْ أَيِّ الْمَخْلُوقَاتِ كَانَ أَوْلَئِكَ الْمُرْدَةُ الْعَتَاةُ، وَأَبْنَاءُ الْبَغَايَا الرِّخِصَاتِ، الَّذِينَ قَاتَلُوهُ بَغْضًا لَأَبِيهِ، وَسَبَّوْا الْفَاطِمِيَّاتِ، وَلَمْ يَحْفَظُوا النَّبِيَّ ﷺ فِي ذَرَارِيهِ!!؟

قال الإمام سيّد الساجدين (عليه السلام): «.. أَيْهَا النَّاسُ، أَصْبَحْنَا مَطْرَدِينَ مَشْرَدِينَ شَاسِعِينَ عَنِ الْأُمُصَارِ، كَأَنَّا أَوْلَادُ تَرْكٍ وَكَابِلٍ، مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ اجْتَرَمْنَاهُ، وَلَا مَكْرُوهٍ ارْتَكَبْنَاهُ، وَلَا ثَلَمَةٍ فِي الْإِسْلَامِ ثَلَمْنَاهَا، مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ، ﴿إِنَّ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ﴾. فَوَاللَّهِ لَوْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَقَدَّمَ فِي قِتَالِنَا كَمَا تَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ فِي الْوَصَايَةِ بِنَا لَمَا أَزْدَادُوا عَلَيَّ مَا فَعَلُوا بِنَا، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، مِنْ مَصِيبَةٍ مَا أَعْظَمَهَا، وَأَوْجَعَهَا، وَأَفْجَعَهَا، وَأَكْظَمَهَا، وَأَقْطَعَهَا، وَأَمَرَهَا، وَأَفْدَحَهَا، فَعِنْدَ اللَّهِ نَحْتَسِبُهُ فِيمَا أَصَابَنَا وَمَا بَلَغَ بِنَا، إِنَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ» (٢).

ولَكِنَّ اللَّهَ لَهُم بِالْمُرْصَادِ، فَإِنَّ دَمَهُ الزَّكَاءِي الَّذِي سَكَنَ فِي الْخُلْدِ، وَاقْشَعَرَّتْ لَهُ أَظْلَّةُ الْعَرْشِ، وَبَكَى لَهُ جَمِيعُ الْخَلَائِقِ، وَبَكَتْ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ، وَالْأَرْضُونَ السَّبْعُ، وَمَا فِيهِنَّ، وَمَا بَيْنَهُنَّ، وَمَنْ يَتَقَلَّبُ

(١) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: ٩ / ٤٧، بحار الأنوار: ٤٣ / ٢٨١ باب ١٢.

(٢) بحار الأنوار: ٤٥ / ١٤٧.

في الجنة والنار من خلق ربنا، وما يرى وما لا يرى، سوف لا ولم ولن يسكن، لأنه قتل الله وابن قتيله، وثار الله وابن ثاره، ووتر الله الموتور في السماوات والأرض (١)، حتى «يبعث الله قائماً، يفرج عنها الهمم والكربات».

قال الحسين عليه السلام: «يا ولدي يا علي، والله لا يسكن دمي حتى يبعث الله المهدي» (٢).

فذلك قائم آل محمد عليهم السلام يخرج، فيقتل بدم الحسين بن علي عليه السلام.. «وإذا قام — قائمنا — انتقم الله ولسوله ولنا أجمعين» (٣).
وقد بشر بذلك رسول رب العالمين صلى الله عليه وآله، فقال: «لما أُسري بي إلى السماء أوحى إليّ ربّي (جلّ جلاله) فقال: يا محمد، إنّي اطلعت على الأرض اطلاعة فاخترتك منها، فجعلتك نبياً، وشققت لك من اسمي اسماً، فأنا المحمود وأنت محمد، ثم اطلعت الثانية فاخترت منها عليّاً، وجعلته وصيّك وخليفتك، وزوج ابنتك، وأبا ذريّتك، وشققت له اسماً من أسمائي، فأنا العليّ الأعلى وهو علي، وخلقت فاطمة والحسن والحسين من نوركما، ثم عرضت ولايتهم على الملائكة، فن قبلها كان عندي من المقرّبين.

يا محمد، لو أنّ عبداً عبدني حتى ينقطع، ويصير كالشنّ البالي، ثم أتاني جاحداً لولايتهم، فما أسكنته جنتي، ولا أظللته تحت عرشي.

(١) أنظر: بحار الأنوار: ٩٨ / ١٥١ باب ١٨.

(٢) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: ١٠ / ١٣٤.

(٣) بحار الأنوار: ٥٢ / ٣٧٦.

يا محمد، تحب أن تراهم؟

قلت: نعم يا رب.

فقال (عز وجل): إرفع رأسك. فرفعت رأسي، وإذا أنا بأنوار علي، وفاطمة، والحسن، والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر ابن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، و(محمّد) بن الحسن القائم في وسطهم كأنه كوكب دري.

قلت: يا رب، ومن هؤلاء؟

قال: هؤلاء الأئمة، وهذا القائم الذي يحلّ حلالي، ويحرم حرامي، وبه أنتقم من أعدائي، وهو راحة لأوليائي، وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين، فيخرج اللات والعزى طريين فيحرقهما، فلفتنة الناس — يومئذ — بهما أشد من فتنة العجل والسامري» (١).

وروى عبد الله بن سنان قال: دخلت على سيدي أبي عبد الله جعفر ابن محمد عليه السلام في يوم عاشوراء، فألفيته كاسف اللون، ظاهر الحزن، ودموعه تنحدر من عينيه كاللؤلؤ المتساقط، فقلت: يا ابن رسول الله، مم بكأوك؟ لا أبكى الله عينيك.

فقال لي: «أو في غفلة أنت؟! أما علمت أنّ الحسين بن علي أصيب في مثل هذا اليوم؟!».

فقلت: يا سيدي، فما قولك في صومه؟

فقال لي: «صُمنه من غير تبييت، وأفطره من غير تشميت، ولا تجعله يوم صوم كمالاً، وليكن إفطارك بعد صلاة العصر بساعة على شربة من ماء، فإنه في مثل ذلك الوقت من ذلك اليوم تجلّت الهيبة عن آل رسول الله، وانكشفت الملحمة عنهم، وفي الأرض منهم ثلاثون صريعاً في مواليتهم، يعزّ على رسول الله صلى الله عليه وآله مصرعهم، ولو كان في الدنيا - يومئذٍ - حياً لكان صلى الله عليه وآله هو المعزّي بهم».

قال: وبكى أبو عبد الله عليه السلام حتى اخضلت لحيته بدموعه..

ثم علّمه آداب يوم عاشوراء، وآداب الزيارة في ذلك اليوم، إلى أن قال: ثم قل:

«اللهم عذب الفجرة الذين شاقوا رسولك، وحاربوا أولياءك، وعبدوا غيرك، واستحلّوا محارمك، والعن القادة والأتباع، ومن كان منهم فخب وأوضع معهم أو رضي بفعلهم، لعناً كثيراً.

اللهم وعجل فرج آل محمد عليه السلام، واجعل صلواتك عليه وعليهم، واستنقذهم من أيدي المنافقين المضلّين، والكفرة الجاحدين، وافتح لهم فتحاً يسيراً، وأتّح لهم روحاً وفرجاً قريباً، واجعل لهم من لدنك على عدوك وعدوّهم سلطاناً نصيراً..

اللهم إنّ كثيراً من الأئمة ناصبت المستحفظين من الأئمة، وكفرت بالكلمة، وعكفت على القادة الظلمة، وهجرت الكتاب والسنة، وعدلت عن الحبلىين اللّذين أمرت بطاعتها والتمسك بهما، فأماتت

الحق، وجارت عن القصد، ومالأت الأحزاب، وحرّفت الكتاب، وكفرت بالحق لما جاءها، وتمسكت بالباطل لما اعترضها، وضيّعت حقك، وأضلت خلقك، وقتلت أولاد نبيك، وخيرة عبادك، وحملة علمك، وورثة حكمتك ووحيك.

اللهم فزلزل أقدام أعدائك، وأعداء رسولك، وأهل بيت رسولك. اللهم وأخرب ديارهم، وافلل سلاحهم، وخالف بين كلمتهم، وقت في أعضادهم، وأوهن كيدهم، واضربهم بسيفك القاطع، وارمهم بحجرك الدامغ، وطّمهم بالبلاء طمًا، وقتهم بالعذاب قتًا، وعذبهم عذاباً نكرًا، وخذهم بالسنين والمثلث التي أهلك بها أعداءك، إناك ذو نعمة من المجرمين. اللهم إنّ ستتك ضائعة، وأحكامك معطّلة، وعتره نبيك في الأرض هائمة، اللهم فأعن الحق وأهله، واقمع الباطل وأهله، ومُنّ علينا بالنجاة، واهدنا إلى الإيمان، وعجل فرجنا، وانظمه بفرج أوليائك، واجعلهم لنا ودًا، واجعلنا لهم وفدًا» (١).

والصلاة والسلام على أصحاب الحسين عليه السلام الذين كشف لهم سيّد الشهداء عليه السلام «الغطاء»، حتّى رأوا منازلهم من الجنّة، فكان الرجل منهم يقدم على القتل ليبادر إلى حوراء يعانقها، وإلى مكانه من الجنّة» (٢)، ووعدهم ربّ العزة أن يعيد لهم الكرة على أعدائهم، فقال: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ﴾، يخاطب بذلك أصحاب الحسين (٣).

(١) مصباح المتبجّد: ٧٨٤، بحار الأنوار: ٩٨ / ٣٠٥ باب ٢٤.

(٢) علل الشرائع: ١ / ٢٢٩ باب ١٦٣ ح ١، بحار الأنوار: ٤٤ / ٢٩٧ باب ٣٥ ح ١.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٢٧٢.

اللّهم صلّ على محمّد وآل محمّد، وتوفّقنا على الإيمان بك والتصديق برسولك والولاية لعليّ بن أبي طالب (صلوات الله عليه) والأئمّة من ولده والبراءة من أعدائهم.. (١).

(١) أنظر: المزار لابن المشهدي: ١٧٧، بحار الأنوار للمجلسي: ٩٧ / ٤٢٨، زيارة المولى مسلم بن عقيل عليه السلام.

مقدمة المترجم



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين
واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين.

كتب الكثيرون، وخطب الخطباء المفوهون، وتأمل المفكرون، وحارت
الألباب، وطاشت الحلوم، وتبلد المحللون في تفسير قيام سيد
الشهداء عليه السلام، وأدلى كل بدلوه فاغترف على قدر وعائه، وأفصح عما
اجتنى بقدر ما أتاه الله من قوة، فالإمام الحسين عليه السلام قرآن يتلى آناء
الليل وأطراف النهار، «لا تفنى غرائبه، ولا تنقضي عجائبه، فيه مرايع
النعم، ومصاييح الظلم، تفتح الخيرات بمفاتيحه، وتكشف الظلمات
بمصاييحه، قد أحمى حماه، وأرعى مرعاه، فيه شفاء المستشفي، وكفاية
المكتفي» (١).

(١) اقتباس من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في وصف القرآن الكريم، نهج البلاغة:

وقد انقسم الناس في تفسير قيام سيّد الشهداء عليه السلام، فمنهم من نظر إليه بعين دنيويّة محضة وقايسه على «الثورات»! فجعله ظاهرة اجتماعيّة سياسيّة عسكريّة، وجعل الإمام الحسين عليه السلام مصلحاً ثورياً حمل «أطروحة»!! واعتقد بها هو وأصحابه، ثمّ ضحّى من أجل تلك «الأطروحة» التي ضمّنها المثل الأعلى في الأخلاق والسياسة والدين والحياة، وراح يستلهم روح الإباء والتضحية والفداء من أجل العقيدة والمثل العليا التي يتغنّى بها الثوّار والمصلحون.

وكان يمثل هؤلاء في غابر الأزمان منظّروا حديقة القروء الأمويّة غير أنّهم صوّروها حركة تمرّد لم تحقّق غرضاً سوى الموت الأحمر والفناء والاستئصال.

وفي العصور المتأخّرة حمل راية هذه الفكرة - حسب فحصنا وتصورنا إلى حين كتابة هذه السطور - المستشرقون وقاسوها بمقاساتهم في تقييم الثورات ضمن الضوابط المدوّنة عندهم المستخلصة من تجربتهم.. ثمّ تبعهم بعد ذلك من أمة الإسلام من تبعهم، وربما كانوا هم أوّل من أطلق على قيام الإمام اسم «الثورة»!.

ومنهم من مزج بين الدنيا والدين في تفسير قيام سيّد الشهداء الحسين عليه السلام، ولاحظ البعد الغيبيّ في البين، إذ لا يمكن لمؤمن يؤمن بالله واليوم الآخر ويقرّ بالنبوة لخاتم المرسلين صلّى الله عليه وآله أن يغمض عينيه ويتنكّر للسيل الهادر والكمّ الهائل من الأحاديث النبويّة والأقوال المعصومة الصادرة من أئمّة الهدى والنجباء الميامين من ذريّة أمير

المؤمنين ﷺ.

وهؤلاء - وهم الأكثر الأغلب من المسلمين والمؤمنين -، جعلوا قيام سيّد الشهداء ﷺ إنما كان لحماية الدين أصولاً وفروعاً، وأنّ إمام الكونين وأشرف الثقلين - بعد مَنْ سبقه من أصحاب الكساء - ضحّى بنفسه وبذل مهجته لأجل الصلاة ولأجل الصوم ولأجل أحكام المحال والحرام وإقامة العدل وغيرها من الشعارات التي يضحي من أجلها الثوار والمصلحون.

وفي ذات الوقت رجعوا في تفسير الكثير من المشاهد والمواقف التي لا تفسّرها تلك الشعارات، ولا تتخيّلها العقول، ولا تُستكشف بالذكاء والتأمّل والمهارات، ولا يسبر غورها خبراء الغوص في الثورات، من قبيل إخراج النساء إلى كربلاء وتعريضهنّ لانتهاك الحرمات والسي كما يسبى الترك والديلم! والاستمرار في المسير بعد شهادة المولى الغريب مسلم بن عقيل ﷺ، وغيرها ممّا يعدّ بحساب أهل الدنيا من المجازفات.

ففسّروا ذلك بالعامل الغيبيّ وامثال أمر الله والتزام الإمام بالطاعات المفروضات، فقد كرّر - رُوحِي فداه - المرّة تلو الآخرة وبشّى العبارات: «شاء الله أن يراني قتيلاً وشاء الله أن يراهنّ سبايا»، وهذا ما يعبر عنه بـ «التعبّد» ويعبر عنه بـ «العامل الغيبيّ»..

وذهب آخرون إلى أنّ قيام سيّد الشهداء ﷺ لا يمكن تفسيره بالموازين المتوقّرة لدى البشر، فهو بالنسبة للإمام ﷺ نفسه من أحكم

المحكّمات، وبالنسبة للعبيد من أشكال المتشابهات، فلا مناص من التعبّد بها وإرجاعها إلى العامل الغيبي محضاً.

فسيّد الشهداء عليه السلام بذل مهجته في الله فقط، وتعامل مع الله معاملة خاصّة نال بها درجة من الشهادة يغبطه بها الأولون والآخرون، ويتميّ كلّ شهيد على مرّ العصور وكرّ الدهور من هابيل إلى يوم ينفخ في الصور أن يكون من المستشهدين بين يديه.

وإنّما كان قيام الإمام عليه السلام لمحض الطاعة لله وتنفيذ الإرادة الإلهيّة وإمضاء المشيئة الربّانيّة فيه، باعتبار أنّ إرادة الإمام إرادة الله، ومشيّته مشيئته، ورضاه رضاه، ولا ثمن لدم سيّد الشهداء الحسين عليه السلام إلاّ الله «بذل مهجته فيك»، والصلاة والصيام والفروع والأصول كلّها منضوية تحت عبادة شخص الإمام عليه السلام ووجوده المادّي والمعنويّ المتمثّل في هذا الدم واللحم والبدن والنور الخاصّ المسمّى بأبي عبد الله الحسين عليه السلام، فهو سبيل الله، وهو وجه الله، وهو جنب الله، وهو حرّمات الله، وهو إرادة الله ...

كما كان الهمّ الوحيد، والغاية القصوى، والأمنيّة الأُحلى، والهدف الأسمى لأنصار سيّد الشهداء وأهل بيته عليهم السلام ينحصر - في الأساس - في حفظ شخص الإمام الحسين عليه السلام، والذبّ عنه، ودفع الأذى عن شخصه الكريم، وهذا من أجلى الصور التي يمكن استشفافها ببساطة من كلماتهم وأراجيزهم يوم الطّف.

وكلّما ترتّب على قيامه المبارك المقدّس إنّما هو آثار - تكوينيّة

وتشريعية وتاريخية، دينية كانت أو دنيوية، سلوكية كانت أو اعتقادية - تلزم من القيام بتلك الطاعة، وترشح عن ذاك الامتثال، فلو أن أحداً سأل حمزة سيد الشهداء عليه السلام عن سبب إلقاء نفسه في لهوات الموت، واقتحامه ساحات الوغى، وتعرضه للسيوف والرماح والحرب في أحد، لم يتوقع أن يسمع منه إنه إنما فعل ذلك كله لتترمل زوجته وتتيّم ابنته!! ولكن الترمّل واليتم لازم لا ينفك عن موت الزوج والأب بالشهادة وإدراك السعادة.

وهذا مثال تقريبي ليس إلّا، ليعرف به التمييز بين قيام الحسين عليه السلام من أجل كلّ الأهداف التي تذكر لقيامه والبواعث والأسرار التي تكشف من تقييم «ثورته»! وبين السبب الحقيقي الكامن وراء ما تدركه العقول المحدودة المثقلة بالطين والتراب، والشهوات والنزعات، المكبلة بالتاريخ والجغرافيا، والزمان والمكان.

فسيد الشهداء الحسين عليه السلام بكلمة: قتل وانتكح حريمه وسبي عياله وأهله وبذل مهجته في الله وحده وحده وحده «بذل مهجته فيك»، فترتب على ذلك كلّ البركات والآثار والفوائد التي لا تعد ولا تحصر مهما لاحقها المحققون، وحاول اصطيادها المحللون والمفكرون «ليستنقذ عبادك من الضلالة وحيرة الجهالة»، فالبذل في الله والله، ترتب عليه كلّ هذا العطاء الهائل الذي لا ينزف ولا ينتهي حتى تقوم الساعة.

لهذا نجد العلامة غوّاص بحار أنوار أحاديث أهل البيت الأبرار عليهم السلام

يوعز القيام الحسيني إلى العامل الغيبي أكثر من غيره من العوامل، ويحثّ القارئ لقيام سيّد الشهداء عليه السلام على التسليم والتعبّد، وتجنّب مقايسة البشر العاديّ وتكاليفه بغاية الخلق وإمام الخلق وسيّد الخلق المخصوص بالتكاليف الخاصّة من ربّ الخلق، ويدعوه للتأمّل في نفسه وتشمير العزم لاكتشاف تكليفه والعمل بما أمر به، وعدم الخوض في ما لا يعنيه، واجتناب التدخّل في ساحات القدس الإلهي المحرّمة على غير أهلها، فإنّ من تخطى حدودها قيد أنملة احترق، ويحتاط في أصل التفكير في مثل هذه المسألة الخطيرة التي لا تحيط بها عقول الأنام الضعيفة، ويجعلها من فروع مسألة القضاء والقدر، وقد نهينا عن التفكير فيه، والدوران حول حماء، فإنّ من حام حول الحمى وقع فيه.

وفي نفس الوقت لا يمتنع أن يصوّر لهذا القيام المبارك آثاراً غير معدودة، وبركات مشهودة، ومنافع عمّت البلاد والعباد، وشملت التكوين في النشاطين، غير أنّ هذا ليس هو كلّ شيء، وإنّما هي تبعات ولوازم تفيض من تلك الطاعة، وعطاء ينهمر من ذاك العطاء.

الرسالة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي خصّ البلاء بالأنبياء، ثمّ الأوصياء، ثمّ الأمثل فالأمثل من الأولياء، والصلاة والسلام على سيّد أصحاب البلاء وعترته النجباء المختارين للشهادة شوقاً إلى اللقاء.

وبعد:

يقول أحقر عباد الله محمّداً قربن محمّدتني - عفى الله عنهما -: هذه رسالة في بيان حكمة شهادة سيّد الشهداء عليه السلام، وقرّة عين سيّد الأنبياء، وقلّة كبد عليّ المرتضى، الإمام الحسين بن عليّ الشهيد بكر بلاء - صلوات الله عليهم ولعنة الله على أعدائهم ما بقيت الأرض والسماء - ودفع للشبهات التي تعرض لأكثر الشيعة في هذا الباب.

روى ابن بابويه بسند معتبر عن عبد الله بن الفضل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يا ابن رسول الله، كيف صار يوم عاشوراء يوم مصيبة وغمّ وجزع وبكاء دون اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله واليوم الذي ماتت فيه فاطمة عليها السلام واليوم الذي قتل فيه أمير المؤمنين عليه السلام واليوم الذي قتل فيه الحسن عليه السلام بالسمّ؟

فقال: إنّ يوم قتل الحسين عليه السلام أعظم مصيبة من جميع سائر الأيام وذلك أنّ أصحاب الكساء الذين كانوا أكرم الخلق على الله كانوا خمسة فلما مضى عنهم النبي بقي أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فكان فيهم للناس عزاء وسلوة، فلما مضت فاطمة عليها السلام كان في أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام للناس عزاء وسلوة، فلما مضى منهم أمير المؤمنين كان للناس في الحسن والحسين عليهم السلام عزاء وسلوة، فلما مضى الحسن عليه السلام كان للناس في الحسين عزاء وسلوة، فلما قتل الحسين صلى الله عليه وآله لم يكن بقي من أصحاب الكساء أحد للناس فيه بعده عزاء وسلوة فكان ذهابه كذهاب جميعهم كما كان بقاءه كبقاء جميعهم فلذلك صار يومه أعظم الأيام مصيبة.

قال عبد الله بن الفضل الهاشمي: فقلت له: يا ابن رسول الله، فلم لم يكن للناس في عليّ بن الحسين عليه السلام عزاء وسلوة مثل ما كان لهم في آبائه عليهم السلام؟

فقال: بلى إنّ عليّ بن الحسين كان سيّد العابدين وإماماً وحجّة على الخلق بعد آبائه الماضين، ولكنّه لم يلق رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يسمع منه وكان علمه وراثته عن أبيه عن جدّه عن النبي صلى الله عليه وآله وكان أمير المؤمنين وفاطمة

والحسن والحسين عليهما السلام قد شاهدهم الناس مع رسول الله صلى الله عليه وآله في أحوال تتوالى، فكانوا متى نظروا إلى أحد منهم تذكروا حاله من رسول الله صلى الله عليه وآله وقول رسول الله صلى الله عليه وآله له وفيه..

فلما مضوا فقد الناس مشاهدة الأكرمين على الله (عز وجل) ولم يكن في أحد منهم فقد جميعهم إلا في فقد الحسين عليه السلام لأنه مضى في آخرهم فلذلك صار يومه أعظم الأيام مصيبة.

قال عبد الله بن الفضل الهاشمي فقلت له: يا ابن رسول الله، فكيف سمّت العامة يوم عاشوراء يوم بركة؟

فبكى عليه السلام ثم قال: لما قتل الحسين عليه السلام تقرب الناس بالشام إلى يزيد فوضعوا له الأخبار وأخذوا عليها الجوائز من الأموال، فكان مما وضعوا له أمر هذا اليوم وأنه يوم بركة ليعدل الناس فيه من الجزع والبكاء والمصيبة والحزن إلى الفرح والسرور والتبرك والاستعداد فيه، حكم الله بيننا وبينهم.

قال: ثم قال عليه السلام: يا ابن عمّ، وإنّ ذلك لأقلّ ضرراً على الإسلام وأهله ممّا وضعه قوم انتحلوا مودّتنا وزعموا أنّهم يدينون بموالاتنا ويقولون بإمامتنا، زعموا أنّ الحسين عليه السلام لم يقتل وأنه شبه للناس أمره كعيسى ابن مريم فلا لائمة إذاً على بني أميّة ولا عتب على زعمهم. يا ابن عمّ، من زعم أنّ الحسين لم يقتل فقد كذب رسول الله وعلياً وكذب من بعده من الأئمة عليهم السلام في إخبارهم بقتله، ومن كذبهم فهو كافر بالله العظيم ودمه مباح لكل من سمع ذلك منه.

قال عبد الله بن الفضل فقلت له: يا ابن رسول الله، فما تقول في قوم من شيعتك يقولون به؟

فقال عليه السلام: ما هؤلاء من شيعتي وأنا بريء منهم.

قال: فقلت: فقول الله (عز وجل): ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدُوا مِنْكُمْ

فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾؟

قال: إن أولئك مسخوا ثلاثة أيام ثم ماتوا ولم يتناسلوا وإن القردة اليوم مثل أولئك وكذلك الخنزير وسائر المسوخ ما وجد منها اليوم من شيء فهو مثله لا يحل أن يؤكل لحمه.

ثم قال عليه السلام: لعن الله الغلاة والمفوضة فإنهم صغروا عصيان الله وكفروا به وأشركوا وضلوا وأضلوا فراراً من إقامة الفرائض وأداء الحقوق (١).

وروى الشيخ الطبرسي والكليني بسند معتبر: أنه ورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام علي يد محمد بن عثمان العمري بخطه عليه السلام: أما قول من زعم أن الحسين لم يقتل فكفروا تكذيب وضلال (٢).

وروى ابن بابويه بسند معتبر عن أبي الصلت الهروي قال: قلت للرضا عليه السلام: إن في سواد الكوفة قوماً يزعمون... أن الحسين بن علي لم يقتل وأنه ألقى شبهه على حنظلة بن أسعد الشامي وأنه رفع إلى السماء كما رفع عيسى - ابن مريم عليه السلام ويحتجون بهذه الآية: ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾؟!

فقال: كذبوا - عليهم غضب الله ولعنته - وكفروا بتكذيبهم لنبي الله في

(١) بحار الأنوار: ٤٤ / ٢٦٩، علل الشرائع للصدوق: ١ / ٢٢٥ باب ١٦٢ ح ١.

(٢) بحار الأنوار: ٤٤ / ٢٧١ ح ٣، الاحتجاج للطبرسي: ٢ / ٤٧٠، كمال الدين

للصدوق: ٢ / ٤٨٤، إعلام الوری للطبرسي: ٤٥٢.

إخباره بأنّ الحسين بن علي عليه السلام سيقتل ، والله لقد قتل الحسين وقتل من كان خيراً من الحسين؛ أمير المؤمنين والحسن بن علي ، وما ممّا إلّا مقتول وأنا والله لمقتول بالسّم باغتيال من يغتالي أعرف ذلك بعهد معهود إليّ من رسول الله أخبره به جبرئيل عن ربّ العالمين ..

وأما قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ فإنّه يقول: ولن يجعل الله لكافر على مؤمن حجة ، ولقد أخبر الله (عزّوجلّ) من كفّار قتلوا النبيّين بغير الحقّ ومع قتلهم إيّاهم لم يجعل الله لهم على أنبيائه سبيلاً من طريق الحجة (١).

وروى ابن بابويه وصاحب كتاب الاحتجاج عن محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانيّ قال: كنت عند الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح - قدّس الله روحه - مع جماعة فيهم علي بن عيسى القصري ، فقام إليه رجل فقال له: أريد أن أسألك عن شيء! فقال له: سل عما بدا لك.

فقال الرجل: أخبرني عن الحسين بن علي عليه السلام أهو وليّ الله؟ قال: نعم.

قال: أخبرني عن قاتله أهو عدوّ الله؟ قال: نعم.

قال الرجل: فهل يجوز أن يسلّط الله عدوّه على وليّه؟ فقال له أبو القاسم قدّس الله روحه: افهم عنيّ ما أقول لك ، اعلم أنّ الله

(١) بحار الأنوار: ٤٤ / ٢٧١ ح ٤ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢ / ٢٠٣ باب ٤٦ ح ٥.

(عَزَّوَجَلَّ) لا يخاطب الناس بشهادة العيان ولا يشافهمهم بالكلام ولكنه (عَزَّوَجَلَّ) بعث إليهم رسولا من أجناسهم وأصنافهم بشراً مثلهم فلو بعث إليهم رسلاً من غير صنفهم وصورهم لنفروا عنهم ولم يقبلوا منهم، فلمّا جاء وهم وكانوا من جنسهم يأكلون الطعام ويمشون في الأسواق قالوا لهم: أنتم مثلنا فلا نقبل منكم حتى تأتونا بشيء نعجز أن نأتي بمثله فنعلم أنكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه..

فجعل الله (عَزَّوَجَلَّ) لهم المعجزات التي يعجز الخلق عنها، فمنهم من جاء بالطوفان بعد الإنذار والإعذار فغرق جميع من طغى وتمرد، ومنهم من ألقى في النار فكانت عليه برداً وسلاماً، ومنهم من أخرج من الحجر الصلدة ناقة وأجرى في ضرعها لبناً، ومنهم من فلق له البحر وفجر له من الحجر العيون وجعل له العصا اليابسة ثعباناً فتلقف ما يأفكون، ومنهم من أبرأ الأكمه والأبرص وأحيا الموتي بإذن الله (عَزَّوَجَلَّ) وأنبأهم بما يأكلون وما يدّخرون في بيوتهم، ومنهم من انشق له القمروكلّمه البهائم مثل البعير والذئب وغير ذلك..

فلمّا أتوا بمثل هذه المعجزات وعجز الخلق من أمهم عن أن يأتوا بمثله كان من تقدير الله (عَزَّوَجَلَّ) ولطفه بعباده وحكمته أن جعل أنبياءه مع هذه المعجزات في حال غالبين وفي أخرى مغلوبين وفي حال قاهرين وفي حال مقهورين ولو جعلهم (عَزَّوَجَلَّ) في جميع أحوالهم غالبين وقاهرين ولم يبتلهم ولم يمتحنهم لآخذهم الناس آلهة من دون الله (عَزَّوَجَلَّ) ولما عرف فضل صبرهم على البلاء والمحن والاختبار ولكنه (عَزَّوَجَلَّ) جعل أحوالهم في ذلك كأحوال غيرهم ليكونوا في حال المحنة والبلوى صابرين وفي حال العافية

والظهور على الأعداء شاكرين ويكونوا في جميع أحوالهم متواضعين غير شائخين ولا متجبرين، وليعلم العباد أن لهم ﷻ إلهاً هو خالقهم ومدبرهم فيعبده ويطيعوا رسله وتكون حجة الله تعالى ثابتة على من تجاوز الحد فيهم وادّعى لهم الربوبية أو عاند وخالف وعصى وجحد بما أتت به الأنبياء والرسل وليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة.

قال محمد بن إبراهيم بن إسحاق: فعدت إلى الشيخ أبي القاسم بن الحسين بن روح - قدس الله روحه - من الغد وأنا أقول في نفسي: أترأه ذكرما ذكرلنا يوم أمس من عند نفسه!

فابتدأني فقال لي: يا محمد بن إبراهيم، لأن آخر من السماء فتخطفني الطير أو تهوي بي الريح في مكان سحيق أحب إلي من أن أقول في دين الله - تعالى ذكره - برأيي ومن عند نفسي بل ذلك عن الأصل ومسموع عن الحجة صلوات الله عليه (١).

وروى ابن بابويه والحميري بسند صحيح وموثق أنه سئل أبو عبد الله ﷺ عن قول الله (عز وجل): ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾، أرايت ما أصاب علياً وأهل بيته هو بما كسبت أيديهم وهم أهل بيت طهارة معصومون؟

فقال: إن رسول الله ﷺ كان يتوب إلى الله عز وجل ويستغفره في كل يوم وليلة مائة مرة من غير ذنب، إن الله (عز وجل) يخص أوليائه بالمصائب

(١) بحار الأنوار: ٢٧٣/٤٤ باب ٣٣ ح ١، كمال الدين للصدوق: ٢ / ٥٠٧ ح ٣٧،

الغيبة للطوسي: ٣٢٤، الدعوات للراوندي: ٦٦، الاحتجاج للطبرسي: ٢ / ٤٧٢.

ليأجرهم عليها من غير ذنب (١).

وروى الصّفّار بسند معتبر عن ضريس قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول وأناس من أصحابه حوله: وأعجب من قوم يتولّوننا ويجعلوننا أئمةً ويصفون بأنّ طاعتنا عليهم مفترضة كطاعة الله ثمّ يكسرون حجّتهم ويخصمون أنفسهم بضعف قلوبهم فينقصون حقّنا ويعيبون بذلك علينا من أعطاه الله برهان حقّ معرفتنا والتسليم لأمرنا! أترون أنّ الله تبارك وتعالى افترض طاعة أوليائه على عباده ثمّ يخفي عنهم أخبار السماوات والأرض ويقطع عنهم موادّ العلم فيما يرد عليهم ممّا فيه قوام دينهم؟!

فقال له حمran: جعلت فداك يا أبا جعفر رأيت ما كان من أمر قيام علي بن أبي طالب عليه السلام والحسن والحسين وخروجهم وقيامهم بدين الله وما أصيبوا به من قتل الطواغيت إياهم والظفر بهم حتى قتلوا أو غلبوا؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: يا حمran، إنّ الله تبارك وتعالى قد كان قدّر ذلك عليهم وقضاه وأمضاه وحتّمه ثمّ أجراه، فبتقدّم علم من رسول الله إليهم في ذلك قام عليّ والحسن والحسين صلوات الله عليهم، وبعلم صمت من صمت ممّا ولّواهم - يا حمran - حيث نزل بهم ما نزل من أمر الله وإظهار الطواغيت عليهم سألوا الله دفع ذلك عنهم وألّوا عليه في طلب إزالة ملك الطواغيت إذ لأجابههم ودفع ذلك عنهم ثمّ كان انقضاء مدّة الطواغيت وذهاب ملكهم أسرع من سلك منظوم انقطع فتبدّد، وما كان الذي أصابهم

(١) بحار الأنوار: ٤٤ / ٢٧٥ ح ٢، الكافي للكليني: ٢ / ٤٥٠ ح ٢، معاني الأخبار

من ذلك - يا حمران - لذنّب اقترفوه ولا لعقوبة معصية خالفوا الله فيها ولكن لمنازل وكرامة من الله أراد أن يبلغوها، فلا تذهبنّ بك فيهم المذاهب (١).

وروى ابن بابويه بسند معتبر عن ابن عمارة عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له أخبرني عن أصحاب الحسين وإقدامهم على الموت؟

فقال: إنهم كشف لهم الغطاء حتى رأوا منازلهم من الجنة فكان الرجل منهم يقدم على القتل ليبادر إلى حوراء يعانقها وإلى مكانه من الجنة (٢).

وروى القطب الراوندي بسند صحيح عن أبي حمزة الثمالي قال: قال علي بن الحسين عليه السلام: كنت مع أبي الليلة التي قتل صبيحتها فقال لأصحابه: هذا الليل فاتخذوه جملاً فإنّ القوم إنّما يريدوني ولو قتلوني لم يلتفتوا إليكم وأنتم في حلّ وسعة.

فقالوا: لا والله لا يكون هذا أبداً.

قال: إنكم تقتلون غداً كذلك لا يفلت منكم رجل.

قالوا: الحمد لله الذي شرفنا بالقتل معك.

ثمّ دعا وقال لهم: ارفعوا رؤوسكم وانظروا. فجعلوا ينظرون إلى مواضعهم ومنازلهم من الجنة وهو يقول لهم: هذا منزلك يا فلان، وهذا قصرك يا فلان، وهذه درجتك يا فلان، فكان الرجل يستقبل الرماح والسيوف ب صدره ووجهه

(١) بحار الأنوار: ٤٤ / ٢٧٦ ح ١، بصائر الدرجات للصفار: ١ / ١٢٤ ح ٣.

(٢) بحار الأنوار: ٤٤ / ٢٩٧ باب ٣٥ ح ١، علل الشرائع للصدوق: ٢٢٩ باب ١٦٣

ليصل إلى منزله من الجنة (١).

وروى ابن بابويه بسند معتبر عن أبي جعفر الثاني الإمام محمد التقي عن آبائه ﷺ قال: قال علي بن الحسين ﷺ: لما اشتد الأمر بالحسين بن علي بن أبي طالب نظره إليه مَنْ كان معه فإذا هو بخلافهم لأنهم كلما اشتد الأمر تغيّرت ألوانهم وارتعدت فرائصهم ووجلّت قلوبهم، وكان الحسين ﷺ وبعض من معه من خصائصه تشرق ألوانهم وتهدأ جوارحهم وتسكن نفوسهم.

فقال بعضهم لبعض: انظروا لا يبالي بالموت!

فقال لهم الحسين ﷺ: صبراً - بني الكرام -، فما الموت إلا قنطرة تعبر بكم عن البؤس والضراء إلى الجنان الواسعة والنعيم الدائمة، فأَيْكم يكره أن ينتقل من سجن إلى قصر؟ وما هو لأعدائكم إلا كمن ينتقل من قصر إلى سجن وعذاب، إنَّ أبي حدّثني عن رسول الله ﷺ أنَّ الدنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر والموت جسر هؤلاء إلى جناتهم وجسر هؤلاء إلى جحيمهم، ما كذبت ولا كذبت (٢).

وبسند معتبر أيضاً عن أبي حمزة الثمالي قال: نظر علي بن الحسين سيّد العابدين إلى عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب ﷺ فاستعبرهم قال: ما من يوم أشدّ على رسول الله ﷺ من يوم أحد قتل فيه عمّه حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله، وبعده يوم مؤتة قتل فيه ابن عمّه جعفر

(١) بحار الأنوار: ٤٤ / ٢٩٨ باب ٣٥ ح ٣، الخرائج للراوندي: ٢ / ٨٤٧ ح ٦٢.

(٢) بحار الأنوار: ٤٤ / ٢٩٧ باب ٣٥ ح ٢، معاني الأخبار للصدوق: ٢٨٨ باب

ابن أبي طالب.

ثم قال عليه السلام: ولا يوم كيوم الحسين ازدلف إليه ثلاثون ألف رجل يزعمون أنهم من هذه الأمة كل يتقرب إلى الله (عز وجل) بدمه وهو بالله يذكّرهم فلا يتعظون حتى قتلوه بغياً وظلماً وعدواناً.

ثم قال عليه السلام: رحم الله العباس فلقد آثروا بلى وفدى أخاه بنفسه حتى قطعت يده فأبدل الله (عز وجل) بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة كما جعل لجعفر بن أبي طالب عليه السلام، وإن للعباس عند الله (عز وجل) منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة (١).

وروى ابن قولويه بسند معتبر عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: ما من شهيد إلا وهو يحب لو أن الحسين بن علي عليه السلام حي حتى يدخلون الجنة معه (٢).

* * * * *

اعلموا أيها الشيعة! أنه لم تكن واقعة أشنع ولا مصيبة أفظع من هذه الواقعة منذ ابتداء العالم إلى انقضاء تاريخ بني آدم، وينبغي أن يكون وقوع هذا الأمر باعثاً على ترسيخ اعتقاد الشيعة ومحبي أهل البيت عليه السلام، وذلك باعتبار أن كل ما ارتفعت درجة أحد في هذه الدنيا ومرتبته عند الله تعالى كان بلاؤه أعظم وابتلاؤه أشد وأكثر، وأن أولياء الله يتمنون

(١) بحار الأنوار: ٤٤ / ٢٩٨ باب ٣٥ ح ٤، الأمالي للصدوق: ٤٦٢ مج ٧٠ ح ١٠.

(٢) بحار الأنوار: ٤٤ / ٢٩٨ باب ٣٥ ح ٥، كامل الزيارات لابن قولويه: ١١١ باب

هذه البلايا والشدائد ويتضرّعون إلى الله تعالى ويدعونه دائماً يطلبون درجة الشهادة وعظم المصيبة، وإنّ الذين عرفوا معبودهم وأحبّوه يرون في القتل في سبيله أعظم السعادات، ويرون الأتعب راحة، ويرون في رضا محبوبهم - في أي شيء كان - غاية لذّتهم، وقد سلخوا فروة رؤوس الكثير من الأنبياء وقتلواهم شرّ القتلات.

وقد ورد في الأحاديث المعتبرة أنّ أكثر الأنبياء ابتلوا بشتّى أنواع الأذى والإذلال من أقوامهم، وأنّ الحقّ تعالى كتب ذلك على نبيّ آخر الزمان وجعلها في ذرّيته إكراماً له، ليرفع درجاتهم ودرجاته، ولودعا أكثر هؤلاء لما ردّ الله دعاءهم حتماً، ولودعوا الله أن يطبق السماء على الأرض أو يسيخ الأرض لفعل، بيد أنّهم راضون بقضاء الله يبتغون السعادة بالشهادة.

وقد جاءت أفواج الملائكة والجنّ لنصرته عليه السلام فلم يقبل، لأنّه كان يعلم أنّ الحقّ تعالى شاء أن ينال الدرجة الرفيعة بالشهادة، ويتمّ الحجة على الخلق، ويعلم أن لو شاء الله لنصره دون الحاجة إلى نصره الملائكة والجنّ، لذا لم يقبل منهم، وهو يعلم أنّ إرسال تلك الأفواج كان لبيان عزّته وكرامته على الله تعالى، وقد روي عن لقمان أنّه سئل: لِم لم تقبل النبوة؟ قال: لو شاء الله أن أكون نبياً حتماً لما خيّرني فيها (١).

(١) في الوافي للكاشاني: ٢٦ / ٣٠٢ عن تفسير القمي: ٢ / ١٦٢ في حديث: «عن حماد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن لقمان وحكمته التي ذكرها الله (عزّ وجلّ)، فقال: أما والله ما أوتي لقمان الحكمة بحسب ولا مال ولا أهل ولا بسط

في جسم ولا جمال ولكنه كان رجلاً قوياً في أمر الله متورعاً في الله ساكناً سكيناً عميق النظر طويل الفكر حديد النظر مستغن بالعبر لم ينم نهراً قط ولم يره أحد من الناس على بول ولا غائط ولا اغتسال لشدة تسرّه وعمق نظره وتحفظه في أمره..

ولم يضحك من شيء قط مخافة الإثم، ولم يغضب قط ولم يمازح إنساناً قط ولم يفرح بشيء إن أتاه من أمر الدنيا، ولا حزن منها على شيء قط، وقد نكح من النساء، وولد له من الأولاد الكثيرة، وقدم أكثرهم إفراطاً، فما بكى على موت أحد منهم، ولم يمزج رجلين يختصمان أو يقتتلان إلا أصلح بينهما، ولم يمض عنهما حتى تحاجزا، ولم يسمع قولاً قط من أحد استحسسه إلا سأل عن تفسيره وعمن أخذه، وكان يكثر مجالسة الفقهاء والحكماء، وكان يغشي القضاة والملوك والسلاطين، فيرثي القضاة مما ابتلوا به ويرحم الملوك والسلاطين لعزتهم بالله وطمانيتهم في ذلك ويعتبر ويتعلم ما يغلب به نفسه ويجاهد به هواه ويحترز به من الشيطان.

وكان يداوي قلبه بالتفكر ويداوي نفسه بالعبر، وكان لا يظعن إلا فيما يعينه، فبذلك أوتي الحكمة ومنح العصمة، وإن الله تبارك وتعالى أمر طوائف من الملائكة حين انتصف النهار وهدأت العيون بالقائلة فنادوا لقمان حيث يسمع ولا يراهم فقالوا: يا لقمان، هل لك أن يجعلك الله خليفة في الأرض تحكم بين الناس؟

فقال لقمان: إن أمرني ربّي بذلك فالسمع والطاعة لأنه إن فعل بي ذلك أعانني عليه وعلمني وعصمني، وإن هو خير لي قبلت العافية.

ف قالت الملائكة: يا لقمان، لم قلت ذلك؟

وإن جميع الأنبياء والأوصياء يتمنون منزلته عليه السلام، وأنه عليه السلام كان يقدم على الشهادة بقلب مطمئن مسرور للقتل في المحبوب، وما كان كلامه الذي صدر منه عليه السلام إلا لإتمام الحجّة على أولئك الكفار، كما هو ظاهر الأخبار المذكورة آنفاً.

وقد رشحت من بحور المعرفة المخزونة في لجة العلم الرباني - يعني الإمام عليه السلام - رشحة على تلك الجماعة التي لازمته بادرت إلى القتل

قال: لأن الحكم بين الناس أشدّ المنازل من الدين وأكثرها فتناً وبلاءً ما يخذل ولا يعان ويغشاه الظلم من كلّ مكان وصاحبه منه بين أمرين إن أصاب فيه الحق فبالحرى أن يسلم وإن أخطأ أخطأ طريق الجنة، ومن يكن في الدنيا ذليلاً وضعيفاً كان أهون عليه في المعاد من أن يكون فيه حكماً سرياً شريفاً، ومن اختار الدنيا على الآخرة يخسرهما كليهما تزول هذه ولا يدرك تلك.

قال: فعجبت الملائكة من حكمته واستحسن الرحمن منطقته، فلما أمسى وأخذ مضجعه من الليل أنزل الله عليه الحكمة فغشاه بها من قرنه إلى قدمه وهو نائم وغطاه بالحكمة غطاءً فاستيقظ وهو أحكم الناس في زمانه، وخرج على الناس ينطق بالحكمة ويبثها فيها.

قال: فلما أوتي الحكم ولم يقبله، أمر الله الملائكة فنادت داود بالخلافة فقبلها ولم يشترط فيها بشرط لقمان فأعطاه الله الخلافة في الأرض وابتلي فيها غير مرة، وكل ذلك يهوي في الخطأ يقيه الله ويغفر له.

وكان لقمان يكثر زيارة داود عليه السلام ويعظه بمواعظه وحكمته وفضل علمه، وكان داود عليه السلام يقول له: طوبى لك يا لقمان أوتيت الحكمة وصرفت عنك البلية، وأعطي داود الخلافة وابتلي بالخطأ والفتنة ...

شوقاً ولم تخش ألم السيوف والرماح والسهام.

روي عن الإمام محمد الباقر عليه السلام قال: المؤمنون يبتلون ثم يميزهم الله عنده، إن الله لم يؤمن المؤمنين من بلاء الدنيا ومرائرها ولكن آمنهم من العمى والشقاء في الآخرة. ثم قال: كان الحسين بن علي عليه السلام يضع قتلاه بعضهم على بعض ثم يقول: قتلنا قتلى النبيين وآل النبيين (١).

وفي حديث معتبر آخر قال: قال الحسين عليه السلام لأصحابه قبل أن يقتل: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي: يا بني، إنك ستساق إلى العراق وهي أرض قد التقى بها النبيون وأوصياء النبيين وهي أرض تدعى عمورا، وإنك تستشهد بها ويستشهد معك جماعة من أصحابك لا يجدون ألم مس الحديد، وتلا: ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾، يكون الحرب برداً وسلاماً عليك وعليهم فأبشروا فوالله لئن قتلونا فإنا نرد على نبينا.

قال: ثم أمكث ما شاء الله فأكون أول من ينشق الأرض عنه فأخرج خرجة يوافق ذلك خرجة أمير المؤمنين وقيام قائمنا وحياة رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم لينزلن علي وفد من السماء من عند الله لم ينزلوا إلى الأرض قط، ولينزلن إلي جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وجنود من الملائكة ولينزلن محمد وعلي وأنا وأخي وجميع من من الله عليه في حمولات من حمولات الرب جمال من نور لم يركبها مخلوق..

ثم ليهزن محمد صلى الله عليه وآله لواءه وليدفعه إلى قائمنا مع سيفه، ثم إنا نمكث من بعد ذلك ما شاء الله، ثم إن الله يخرج من مسجد الكوفة عيناً من دهن وعيناً

(١) بحار الأنوار: ٤٥ / ٨٠ باب ٣٧ ح ٥، الغيبة للنعماني: ١١٢.

من ماء وعيناً من لبن، ثم إن أمير المؤمنين يدفع إلى سيف رسول الله صلى الله عليه وآله ويبعثني إلى المشرق والمغرب فلا آتي على عدو لله إلا أهرقت دمه ولا أَدع صنماً إلا أحرقتة حتى أقع إلى الهند فأفتحها، وإن دانيال ويوشع يخرجان إلى أمير المؤمنين عليه السلام يقولان: صدق الله ورسوله، ويبعث معهما إلى البصرة سبعين رجلاً فيقتلون مقاتليهم، ويبعث بعثاً إلى الروم فيفتح الله لهم.

ثم لأقتلن كل دابة حرم الله لحمها حتى لا يكون على وجه الأرض إلا الطيب، وأعرض على اليهود والنصارى وسائر الملل ولأخيرتهم بين الإسلام والسيف فمن أسلم مننت عليه ومن كره الإسلام أهرق الله دمه، ولا يبقى رجل من شيعتنا إلا أنزل الله إليه ملكاً يمسخ عن وجهه التراب ويعرفه أزواجه ومنزلته في الجنة، ولا يبقى على وجه الأرض أعمى ولا مقعد ولا مبتلى إلا كشف الله عنه بلاءه بنا أهل البيت..

ولينزلن البركة من السماء إلى الأرض حتى إن الشجرة لتقصف بما يزيد الله فيها من الثمرة، ولتأكلن ثمرة الشتاء في الصيف وثمره الصيف في الشتاء وذلك قوله (عز وجل): ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾.

ثم إن الله ليهب لشيعتنا كرامة لا يخفى عليهم شيء في الأرض وما كان فيها حتى إن الرجل منهم يريد أن يعلم علم أهل بيته فيخبرهم بعلم ما

يعملون (١).

واعلم أنَّ هذا الإذلال والأذى في الدنيا يوجب مزيداً من العزة في الآخرة، ووليَّ الله لا يذلّ، والذين أرادوا إذلاله لم يذكروا في الأرض إلى اليوم إلا باللعن والذكر السيِّء والدعاء عليهم، وقد انقرض نسلهم وضاعت قبورهم فلا عين لها ولا أثر..

وقد رفع الله تعالى أسماء أولئك العظماء وملأ العالم بعلومهم وكمالاتهم وجعل الصلاة عليهم في كل صلاة يؤدّيها العدو والولي، والمخالف والمؤالف، ويتشفَّعون بهم إلى الله في حوائجهم، ويزيّنون بأسمائهم تيجان المنابر والمنائر ووجوه الدراهم والدنانير، ويعفّر الملوك والسلاطين طائعين راغبين خاضعين خاشعين مخلصين وجوهمهم على أعتابهم متشرّفين، ويغفر في كل يوم لعدّة آلاف بركة زيارتهم للمذنبين، ويستحقّ الجنة عدّة آلاف بركة لعن أعدائهم الظالمين، وتغسل صحائف الآلاف من السيئات ببركة البكاء على مصائبهم والحزن على ما جرى عليهم من المجرمين والآثمين، وينال الآلاف السعادة الأبدية ببركة رواية أخبارهم ونشر آثارهم، ويصل الآلاف ببركة أحاديثهم إلى درجة المعرفة واليقين، ويتحلّى الآلاف ببركة الاقتداء بسنتهم ومكارم أخلاقهم ومحاسن آدابهم، ويشفى الآلاف من عمى الظاهر والباطن في روضاتهم المقدّسة، ويلبس لباس الصّحة والعافية الآلاف المألّفة من المبطلين بالبلايا الجسمانيّة والروحانيّة في دور الشفاء في تلك البيوت

(١) بحار الأنوار: ٤٥ / ٨٠ باب ٣٧ ح ٦ عن الخرائج للراوندي: ٢ / ٨٤٨ ح ٦٣.

الرفيعة وعند تلك العلوم المنيعة.

يدهش المشاهد لجلالهم إذا كان يتمتع بأدنى بصيرة ويتنهل من القرب المعنوي للمقربين في ساحة القدس الإلهي في كل ساعة أنواع الفيض والمنافع، وسيظهر الله تعالى للعالمين عظمتهم وجلالتهم وعزّتهم وشوكتهم في الرجعة ويوم القيامة..

فأيّ جلالة أعظم من جلالته؟ وأيّ عظمة أكبر من عظمتهم؟ وأيّ أذى وإذلال يمكن أن يחדش هذه العظمة والجلالة؟ وأيّ أذى وإذلال يمكن أن ينال من سموّ مقامهم ورفيع درجاتهم وعظيم شأنهم؟

* * * * *

أما الشبهة التي تخالج خواطر العوامّ! القائلة: إذا كان الإمام يعلم أنّه يستشهد، فلماذا رحل إلى كربلاء، ولماذا حمل أهل بيته معه؟ فتجاب بعدة أجوبة: والجواب إجمالاً:

[الجواب الأوّل:]

لا ينبغي أن يقاس حال أئمة الدين على حالنا، فتكليفهم يختلف عن تكليفنا (١)، ولو أنّ جماعة اطلعوا على أسرار القضاء والقدر الإلهي

(١) قال الله في (بحار الأنوار: ٤٥ / ٩٨): قد مضى في كتاب الإمامة وكتاب الفتن أخبار كثيرة دالة على أنّ كلّاً منهم عليه السلام كان مأموراً بأمر خاصّة مكتوبة في الصحف السماوية النازلة على الرسول ﷺ فهم كانوا يعملون بها ولا ينبغي قياس الأحكام المتعلقة بهم على أحكامنا، وبعد الاطلاع على أحوال
←

وكان تكليفهم كتكليفنا في هذا الباب، وهم يقدرّون على دفع القضاء الذي اطلعوا عليه، يلزم أن لا يجري في حقهم أيّ قضاء، وأن لا يبتلوا بأيّ ابتلاء، وأن توافق جميع الأمور نزعاتهم الجسمانيّة، وهذا خلاف المصلحة عند العليم القدير.

ويلزم أن لا يكلف هؤلاء بالعلم الواقعيّ، ولا يشاركوا سائر الناس بالتكاليف الظاهريّة، وكذلك كانوا في تعاملهم في باب الطهارة والنجاسة وإيمان العباد وكفرهم يتعاملون بالتكليف الظاهر، ولو كانوا مكلفين بالعلم الواقعيّ للزم أن لا يعاشروا أحداً أبداً، ويحكمون على كلّ شيء بالنجاسة ويحكموا على أكثر الناس بالكفر، ولو كان كذلك لما زوج النبي ﷺ ابنته من عثمان ولا تزوّج عائشة وحفصة.

فالإمام الحسين عليه السلام كان مكلفاً بحسب الظاهر بجهاد الكفار والمنافقين مع توفّر الأنصار والأعوان، وقد بايع أكثر من عشرين ألفاً، ووصلت أكثر من اثني عشر ألف كتاب من أهل الكوفة الغدرة، ولو لم يجب الإمام عليه السلام لتّم الحجّة ظاهراً على الإمام عليه السلام! ولم تتمّ الحجّة الإلهي على أولئك!

الأنبياء عليهم السلام وإن كثيراً منهم كانوا يعيشون فرادى على ألوف من الكفرة ويسبّون آهتهم ويدعونهم إلى دينهم ولا يبالون بما ينالهم من المكاره والضرب والحبس والقتل والإلقاء في النار وغير ذلك لا ينبغي الاعتراض على أئمّة الدين في أمثال ذلك مع أنّه بعد ثبوت عصمتهم بالبراهين والنصوص المتواترة لا مجال للاعتراض عليهم بل يجب التسليم لهم في كلّ ما يصدر عنهم ...

والجواب الآخر:

إنّما كان الامتناع من الرحيل إلى كربلاء نافعاً فيما لو كان في البقاء السلامة، وليس الأمر كذلك (١).

(١) قال الله في (بحار الأنوار: ٤٥ / ٩٩): مع أنّه قد ظهر لك من الأخبار السابقة أنّه عليه السلام هرب من المدينة خوفاً من القتل إلى مكّة وكذا خرج من مكّة بعد ما غلب على ظنّه أنّهم يريدون غيلته وقتله حتّى لم يتيسّر له - فداه نفسي وأبي وأمي وولدي - أن يتمّ حجة فتحلّ وخرج منها خائفاً يترقّب وقد كانوا - لعنهم الله - ضيقوا عليه جميع الأقطار ولم يتركوا له موضعاً للفرار. ولقد رأيت في بعض الكتب المعتبرة أنّ يزيد أنفذ عمرو بن سعيد بن العاص في عسكر عظيم وولاه أمر الموسم وأمره على الحاجّ كلّهم وكان قد أوصاه بقبض الحسين عليه السلام سراً وإن لم يتمكّن منه بقتله غيلة، ثمّ إنّ دسّ مع الحاجّ في تلك السنة ثلاثين رجلاً من شياطين بني أميّة وأمرهم بقتل الحسين عليه السلام على أيّ حال اتّفق، فلمّا علم الحسين عليه السلام بذلك حلّ من إحرام الحجّ وجعلها عمرة مفردة.

وقد روي بأسانيد: أنّه لما منعه عليه السلام محمّد بن الحنفية عن الخروج إلى الكوفة قال: والله يا أخي، لو كنت في جحر هامة من هوام الأرض لاستخرجوني منه حتّى يقتلوني.

بل الظاهر أنّه - صلوات الله عليه - لو كان يسألهم ويبياعهم لا يتركونه لشدة عداوتهم وكثرة وقاحتهم بل كانوا يغتالونه بكلّ حيلة ويدفعونه بكلّ وسيلة وإنّما كانوا يعرضون البيعة عليه أوّلاً لعلّهم بأنّه لا يوافقهم في ذلك، ألا ترى إلى مروان - لعنه الله - كيف كان يشير على والي المدينة بقتله قبل عرض
←

إنَّ يزيد أرسل جماعة ليلقوا القبض على الإمام ويأخذوه إلى يزيد أو يقتلوه، وقد قال الإمام عليه السلام نفسه مراراً: «أرادوا قتلي فهربت» (١)، وقال لأخيه محمد بن الحنفية حينما جاء يلتمسه ترك السفر إلى العراق: «والله

البيعة عليه؟! وكان عبيد الله بن زياد - عليه لعائن الله - إلى يوم التناد يقول: اعرضوا عليه فلينزل على أمرنا ثم نرى فيه رأينا، ألا ترى كيف آمنوا مسلماً ثم قتلوه؟! فتلوه؟!

فأما معاوية فإنه مع شدة عداوته وبغضه لأهل البيت عليه السلام كان ذا دهاء ونكراء حزم وكان يعلم أن قتلهم علانية يوجب رجوع الناس عنه وذهاب ملكه وخروج الناس عليه فكان يداريهم ظاهراً على أي حال ولذا صالحه الحسن عليه السلام ولم يتعرض له الحسين ولذلك كان يوصي ولده اللعين بعدم التعرض للحسين عليه السلام لأنه كان يعلم أن ذلك يصير سبباً لذهاب دولته.

اللهم العن كل من ظلم أهل بيت نبيك وقتلهم وأعان عليهم ورضي بما جرى عليهم من الظلم والجور لعناً وبيلاً وعذبهم عذاباً أليماً واجعلنا من خيار شيعة آل محمد وأنصارهم والطالبين بثأرهم مع قائمهم صلوات الله عليهم أجمعين.

(١) في (الأمالى) للصدوق: «ثم سار حتى نزل الرهيمة، فورد عليه رجل من أهل الكوفة يكتى أبا هرم فقال: يا ابن النبي! ما الذي أخرجك من المدينة؟ فقال: ويحك يا أبا هرم! شتموا عرضي فصبرت، وطلبوا مالي فصبرت، وطلبوا دمي فهربت، وأيم الله، ليقتلني، ثم ليلبسهم الله ذلاً شاملاً، وسيافاً قاطعاً، وليسلمون عليهم من يذلهم».

(انظر: الأمالى للصدوق: ١٥٣، الفتوح لابن أعثم: ٥ / ١٢٣، إثبات الهداة للحر العاملي: ٢ / ٥٧٣، بحار الأنوار: ٤٤ / ٣١٤).

يا أخي، لو كنت في جحرهامة من هوامّ الأرض لاستخرجوني منه حتى يقتلونني» (١).

وورد في بعض الكتب المعتبرة: أنّ يزيد لعنه الله أنفذ عمرو بن سعيد ابن العاص في عسكر عظيم، وولاه أمر الموسم، وأمره على الحاجّ كلّهُ، وكان قد أوصاه يقبض الحسين عليه السلام سرّاً، وإن لم يتمكّن منه، يقتله غيلة، ثمّ إنّهُ - لعنه الله - دسّ مع الحجاج في تلك السنة ثلاثين رجلاً من شياطين بني أميّة، وأمرهم بقتل الحسين على كلّ حال اتّفق، فلمّا علم الحسين بذلك، حلّ من إحرام الحجّ وجعلها عمرة مفردة (٢)، وتوجّه نحو العراق.

ولهذا صبر الإمام عليه السلام أيام معاوية ولم يجب دعوات الكوفيين لأنّ معاوية كان في الظاهر لا يتعرّض للإمام ولا يبادر للقتل والإذلال ظاهراً رعاية لمصلحته الدنيويّة حفاظاً على سلطانه.

فلا مجال للاعتراض إذا كان القتل لابدّ منه، واختار القتل في عرصة القتال وساحات الجهاد على القتل صبراً بعد الأسر.

الجواب الآخر:

إذا أراد الله إعلاء كلمة دينه وكانت المصلحة في ذلك فإنّه يكلف

(١) المنتخب للطريحي: ٢ / ٤٣٥، وانظر: تاريخ الطبري: ٥ / ٣٨٥، الكامل لابن

الأثير: ٣ / ٢٧٥، نهاية الإرب للنويري: ٢٠ / ٤٠٧، الفتوح لابن أعثم: ٥ / ١١٥.

(٢) المنتخب للطريحي: ٢ / ٤٣٤.

الأنبياء والأوصياء بتكاليف تعرضهم للمخاطر العظيمة ^(١)، فقد أرسل نوحاً عليه السلام وحده إلى عدّة آلاف، وأرسل موسى وهارون لدعوة فرعون، وأمر النبي صلى الله عليه وآله أن يصدع بالرسالة في مكّة، ولو أنّه حفظ خاتم الأنبياء من شرّ الأعداء لمصلحة اقتضاها، فإنّ كثيراً من الأنبياء قتلوا بألوان القتل لإتمام الحجّة.

إذا تأملت الأمر لرأيت أنّ الإمام المظلوم قد فدى دين جدّه بنفسه، ولو كان قد صالح يزيد ولم ينكر أفعاله القبيحة، لاندurst في فترة وجيزة شرايع الدين وأصول وفروع ملّة سيّد المرسلين واختفت من البين، وكان معاوية قد سعى جاهداً في إخفاء آثار الإمام عليه السلام ولم يبق منها إلّا القليل، وسرعان ما كان يندثر كلّ شيء وتحوّل قبائح أعمال أولئك

(١) قال عليه السلام في (بحار الأنوار: ٤٥ / ٩٩): وبعد الاطلاع على أحوال الأنبياء عليهم السلام وإنّ كثيراً منهم كانوا يبعثون فرادى على ألوف من الكفرة ويسبّون آهتهم ويدعونهم إلى دينهم ولا يبالون بما ينالهم من المكاره والضرب والحبس والقتل والإلقاء في النار وغير ذلك لا ينبغي الاعتراض على أئمّة الدين في أمثال ذلك مع أنّه بعد ثبوت عصمتهم بالبراهين والنصوص المتواترة لا مجال للاعتراض عليهم بل يجب التسليم لهم في كلّ ما يصدر عنهم.

على أنّك لو تأملت حقّ التأمّل علمت أنّه عليه السلام فدى نفسه المقدّسة دين جدّه ولم يتزلزل أركان دول بني أميّة إلّا بعد شهادته ولم يظهر للناس كفرهم وضلالتهم إلّا عند فوزه بسعادته ولو كان عليه السلام يسألهم ويواديهم كان يقوى سلطانهم ويشتهب على الناس أمرهم فيعود بعد حين أعلام الدين طامسة وآثار الهداية مندثرة..

الملاعين وسيء فعالهم إلى أمور مستحسنة في نظر الناس، ويستولي الكفر ويغرق العالم في ظلماته.

وكانت شهادته عليه السلام منبهاً أيقظ - بنحو ما - الناس من نوم الغفلة فالتفتوا إلى قبح عقائد وأعمال أولئك، والتأم على أثر ذلك شمل أصحاب الثورات مثل المختار وغيره، فتزلزلت أركان دولة بني أمية، ممّا أدى إلى انقراض دولتهم واستئصالهم، وفي أواخر دولة بني أمية وأوائل سلطنة بني العباس حيث ضعفت قوّة المخالفين نشر أئمة أهل البيت - صلوات الله عليهم أجمعين - العلوم الإلهية بين الناس، وفضحوا بدع أرباب الظلم والعدوان فكثرت شيعتهم في أطراف العالم لما رأوا من معاجزهم وعلومهم، فظهر دين الإمامية الحق وتمت الحجة على العالمين.

ولازال - والحمد لله - الشيعة منتشرون في كل بقاع الأرض وكتبهم وأحكام شريعتهم الأكثر ضبطاً، وعلمائهم الأكثر والأعلم بين جميع المذاهب، ولو تأملت قليلاً وجدت أن كل ذلك إنما هو من بركات قيام سيّد الشهداء عليه السلام، فداه روعي وأرواح الشيعة جمعاً.

جواب مختصر آخر

إنّ الاعتراض عليهم بعد ثبوت عصمتهم وإمامتهم ليس إلا محض جهل وخطأ، وهو في الحقيقة اعتراض على الله جلّ وعلا، لأنّ ما يفعلونه إنما هو أمر الله تعالى.

روى الكليني بسند معتبر عن حريز قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام:

جعلت فداك، ما أقلّ بقاءكم أهل البيت وأقرب آجالكم بعضها من بعض مع حاجة هذا الخلق إليكم؟!

فقال: إنّ لكلّ واحد منّا صحيفة فيها ما يحتاج إليه أن يعمل به في مدّته فإذا انقضى ما فيها ممّا أمر به عرف أنّ أجله قد حضروا تاه النبي ﷺ ينعى إليه نفسه وأخبره بما له عند الله، وإنّ الحسين عليه السلام قرأ صحيفته التي أعطيتها وفسرله ما يأتي وما يبقى وبقي منها أشياء لم تنقض، فخرج إلى القتال وكانت تلك الأمور التي بقيت أنّ الملائكة سألت الله في نصرته فأذن لهم فمكثت تستعدّ للقتال وتتأهبّ لذلك حتى قتل، فنزلت وقد انقطعت مدّته وقتل صلوات الله عليه.

فقال الملائكة: يا ربّ، أذنت لنا في الانحدار وأذنت لنا في نصرته فانحدرنا وقد قبضته!

فأوحى الله تبارك وتعالى إليهم: أن الزموا قبته حتّى ترونه وقد خرج فانصروه وابكوا عليه وعلى ما فاتكم من نصرته، وإنكم خصصتم بنصرته والبكاء عليه، فبكت الملائكة تقرباً وجزعاً على ما فاتهم من نصرته، فإذا خرج عليه السلام يكونون أنصاره (١).

وفي رواية معتبرة أخرى: إنّ جبرئيل نزل على النبي ﷺ عند وفاته معه كتاب عليه وكان على الكتاب خواتيم من ذهب، فدفعه النبي ﷺ إلى أمير المؤمنين عليه السلام وأمره أن يفكّ كلّ واحد منهم خاتماً منه ويعمل بما فيه (٢).

(١) بحار الأنوار: ٤٥ / ٢٢٥ ح ١٨، الكافي للكليني: ١ / ٢٨٣.

(٢) انظر: الكافي للكليني: ١ / ٢٨٠ باب أنّ الأئمة عليهم السلام لم يفعلوا شيئاً ولا يفعلون إلاّ بعهد من الله (عزّ وجلّ) وأمر منه لا يتجاوزونه، وفيه:

١- محمد بن يحيى والحسين بن محمد عن جعفر بن محمد عن علي بن الحسين ابن علي عن إسماعيل بن مهران عن أبي جميلة عن معاذ بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الوصية نزلت من السماء على محمد كتاباً لم ينزل على محمد عليه السلام كتاب محتوم إلا الوصية فقال جبرئيل عليه السلام: يا محمد، هذه وصيتك في أمتك عند أهل بيتك.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أي أهل بيتي يا جبرئيل؟ قال: نجيب الله منهم وذريته ليرثك علم النبوة كما ورثه إبراهيم عليه السلام وميراثه لعلي عليه السلام وذريته من صلبه.

قال: وكان عليها خواتيم. قال: ففتح علي عليه السلام الخاتم الأول ومضى لما فيها، ثم فتح الحسن عليه السلام الخاتم الثاني ومضى لما أمر به فيها، فلما توفي الحسن ومضى فتح الحسين عليه السلام الخاتم الثالث فوجد فيها: أن قاتل فاقتل وتقتل، واخرج بأقوام للشهادة لا شهادة لهم إلا معك.

قال: ففعل علي عليه السلام فلما مضى. دفعها إلى علي بن الحسين عليه السلام قبل ذلك ففتح الخاتم الرابع فوجد فيها: أن اصمت وأطرق لما حجب العلم.

فلما توفي ومضى دفعها إلى محمد بن علي عليه السلام ففتح الخاتم الخامس فوجد فيها أن: فسر كتاب الله تعالى وصدق أباك وورث ابنك واصطنع الأمة وقم بحق الله (عز وجل) وقل الحق في الخوف والأمن ولا تخش إلا الله، ففعل. ثم دفعها إلى الذي يليه.

قال: قلت له: جعلت فداك، فأنت هو؟

قال: فقال: ما بي إلا أن تذهب يا معاذ فتروي علي.

قال: فقلت: أسأل الله الذي رزقك من آبائك هذه المنزلة أن يرزقك من عقبك

مثلها قبل الممات.

قال: قد فعل الله ذلك يا معاذ.

قال: فقلت: فمن هو جعلت فداك؟

قال: هذا الراقد - وأشار بيده إلى العبد الصالح وهو راقد - .

٢- أحمد بن محمد ومحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن أحمد بن محمد عن أبي الحسن الكتاني عن جعفر بن نجيح الكندي عن محمد بن أحمد بن عبيد الله العمري عن أبيه عن جدّه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله (عزّ وجلّ) أنزل على نبيّه صلّى الله عليه وآله كتاباً قبل وفاته فقال: يا محمد، هذه وصيتك إلى النجبة من أهلك.

قال: وما النجبة يا جبرئيل؟

فقال: علي بن أبي طالب وولده عليه السلام.

وكان على الكتاب خواتيم من ذهب فدفعه النبي صلّى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام وأمره أن يفكّ خاتماً منه ويعمل بما فيه.

ففكّ أمير المؤمنين عليه السلام خاتماً وعمل بما فيه، ثمّ دفعه إلى ابنه الحسن عليه السلام ففكّ خاتماً وعمل بما فيه، ثمّ دفعه إلى الحسين عليه السلام ففكّ خاتماً فوجد فيه أن اخرج بقوم إلى الشهادة فلا شهادة لهم إلّا معك واشرنفسك لله (عزّ وجلّ)، ففعل ثمّ دفعه إلى علي بن الحسين عليه السلام ففكّ خاتماً فوجد فيه أن أطرق واصمت والزم منزلك واعبد ربّك حتى يأتيك اليقين ففعل، ثمّ دفعه إلى ابنه محمد بن علي عليه السلام ففكّ خاتماً فوجد فيه حدّث الناس وأفتهم ولا تخافنّ إلّا الله (عزّ وجلّ) فإنّه لا سبيل لأحد عليك، ففعل ثمّ دفعه إلى ابنه جعفر ففكّ خاتماً فوجد فيه حدّث الناس وأفتهم وانشر علوم أهل بيتك وصدّق آبائك

الصالحين ولا تخافن إلا الله (عز وجل) وأنت في حرز وأمان، ففعل ثم دفعه إلى ابنه موسى عليه السلام وكذلك يدفعه موسى إلى الذي بعده، ثم كذلك إلى قيام المهدي صلى الله عليه.

٣- محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ضريس الكناسي عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال له حمran: جعلت فداك أرايت ما كان من أمر عليّ والحسن والحسين عليه السلام وخروجهم وقيامهم بدين الله (عز وجل) وما أصيبوا من قتل الطواغيت إياهم والظفر بهم حتى قتلوا وغلبوا؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: يا حمran، إن الله تبارك وتعالى قد كان قدر ذلك عليهم وقضاه وأمضاه وحتمه ثم أجراه، فبتقدم علم ذلك إليهم من رسول الله قام علي والحسن والحسين، وبعلم صمت من صمت منا.

٤- الحسين بن محمد الأشعري عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد عن الحارث بن جعفر عن علي بن إسماعيل بن يقطين عن عيسى بن المستفاد أبي موسى الضرير قال: حدثني موسى بن جعفر عليه السلام قال: قلت لأبي عبد الله: أليس كان أمير المؤمنين عليه السلام كاتب الوصية ورسول الله صلى الله عليه وآله المملي عليه وجبرئيل والملائكة المقربون عليه السلام شهود؟

قال: فأطرق طويلاً ثم قال: يا أبا الحسن، قد كان ما قلت ولكن حين نزل برسول الله صلى الله عليه وآله الأمر نزلت الوصية من عند الله كتاباً مسجلاً نزل به جبرئيل مع أمناء الله تبارك وتعالى من الملائكة فقال جبرئيل: يا محمد، مربأخراج من عندك إلا وصيك ليقبضها منا وتشهدنا بدفعك إياها إليه ضامناً لها يعني علياً عليه السلام، فأمر النبي صلى الله عليه وآله بإخراج من كان في البيت ما خلا علياً وفاطمة فيما بين الستر والباب.

فقال جبرئيل: يا محمد، ربك يقرؤك السلام ويقول: هذا كتاب ما كنت عهدت إليك وشرطت عليك وشهدت به عليك وأشهدت به عليك ملائكتي وكفى بي يا محمد شهيداً. قال: فارتعدت مفاصل النبي ﷺ فقال: يا جبرئيل، ربّي هو السلام ومنه السلام وإليه يعود السلام، صدق (عزّ وجلّ) وبرّ، هات الكتاب، فدفعه إليه وأمره بدفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: اقرأه، فقرأه حرفاً حرفاً فقال: يا علي، هذا عهد ربّي تبارك وتعالى إليّ وشرطه عليّ وأمانته وقد بلغت ونصحت وأذيت.

فقال علي عليه السلام: وأنا أشهد لك - بأبي وأمي أنت - بالبلاغ والنصيحة والتصديق على ما قلت، ويشهد لك به سمعي وبصري ولحمي ودمي.
فقال جبرئيل عليه السلام: وأنا لكما على ذلك من الشاهدين.
فقال رسول الله ﷺ: يا علي، أخذت وصيتي وعرفتها وضمنت لله ولي الوفاء بما فيها.

فقال علي عليه السلام: نعم - بأبي أنت وأمي - علي ضمانها وعلى الله عوني وتوفيقي على أدائها.
فقال رسول الله ﷺ: يا علي، إنّي أريد أن أشهد عليك بموافاتي بها يوم القيامة.
فقال علي عليه السلام: نعم أشهد.

فقال النبي ﷺ: إنّ جبرئيل وميكائيل فيما بيني وبينك الآن وهما حاضران معهما الملائكة المقربون لأشهدهم عليك.

فقال: نعم ليشهدوا وأنا - بأبي أنت وأمي - أشهدهم. فأشهدهم رسول الله ﷺ وكان فيما اشترط عليه النبي بأمر جبرئيل عليه السلام فيما أمر الله (عزّ وجلّ) أن قال له: يا علي، تفي بما فيها من موالة من وإلى الله ورسوله والبراءة والعداوة لمن

عادى الله ورسوله والبراءة منهم على الصبر منك وعلى كظم الغيظ وعلى ذهاب حقّي وغضب خمسك وانتهاك حرمتك.

فقال: نعم يا رسول الله. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد سمعت جبرئيل عليه السلام يقول للنبي: يا محمد، عزفه أنّه ينتهك الحرمه وهي حرمة الله وحرمة رسول الله ﷺ، وعلى أن تخضب لحيته من رأسه بدم عبيط. قال أمير المؤمنين عليه السلام: فصعقت حين فهمت الكلمة من الأمين جبرئيل حتى سقطت على وجهي وقلت: نعم قبلت ورضيت وإن انتهكت الحرمه وعظمت السنن ومزّق الكتاب وهدمت الكعبة وخضبت لحيتي من رأسي بدم عبيط صابراً محتسباً أبداً حتى أقدم عليك.

ثمّ دعا رسول الله ﷺ فاطمة والحسن والحسين وأعلمهم مثل ما أعلم أمير المؤمنين، فقالوا مثل قوله، فختمت الوصية بخواتيم من ذهب لم تمسه النار ودفعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

فقلت لأبي الحسن عليه السلام: بأبي أنت وأمي، ألا تذكر ما كان في الوصية؟ فقال: سنن الله وسنن رسوله.

فقلت: أكان في الوصية توتّبهم وخلافهم على أمير المؤمنين عليه السلام؟

فقال: نعم - والله - شيئاً شيناً وحرفاً حرفاً، أما سمعت قول الله (عزّ وجلّ): ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾؟ والله لقد قال رسول الله ﷺ لأمر المؤمنين وفاطمة عليها السلام: أليس قد فهمتما ما تقدّمت به إليكما وقبلتماه؟ فقالا: بلى وصبرنا على ما ساءنا وغازنا.

وفي نسخة الصفواني زيادة: علي بن إبراهيم عن أبيه عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن أبي عبد الله البرّاز عن حريز قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام:

وهذه المسألة في الحقيقة من فروع مسائل القضاء والقدر، وقد ورد النهي في أحاديث كثيرة عن التفكر في هذه المسألة، فالأحوط الأولى ترك التفكر في هذا الموضوع أيضاً إلحاقاً.

والذي ينبغي معرفته أجمالاً: إِنَّ كَلَّ ما يصدر عنهم ﷺ من فعل أو ترك إنما هو موافق لأمر الله (عز وجل)، ولا يسوغ الاعتراض على الله، وعقول الخلق الضعيفة قاصرة عن إدراك أسرار الحكم الإلهي، ومثله مثل الملك الجليل الشأن إذا أمراً مخالفاً طبع أكثرية شعبه، ولا ينسجم معهم ويصعب عليهم إدراكه، بل قد يرى أكثرهم أنه على خطأ، ولكن

جعلت فداك، ما أقل بقاءكم أهل البيت وأقرب آجالكم بعضها من بعض مع حاجة الناس إليكم!؟

فقال: إِنَّ لكل واحد منّا صحيفة فيها ما يحتاج إليه أن يعمل به في مدته، فإذا انقضى ما فيها مما أمر به عرف أن أجله قد حضر فأتاه النبي ﷺ ينعي إليه نفسه وأخبره بما له عند الله، وأن الحسين ﷺ قرأ صحيفته التي أعطيها وفسر له ما يأتي بنعي وبقي فيها أشياء لم تقض فخرج للقتال، وكانت تلك الأمور التي بقيت أن الملائكة سألت الله في نصرته فأذن لها ومكثت تستعد للقتال وتأتاهن لذلك حتى قتل، فنزلت وقد انقطعت مدته وقتل ﷺ.

فقال الملائكة: يا رب، أذنت لنا في الانحدار وأذنت لنا في نصرته فانحدروا وقد قبضته!

فأوحى الله إليهم: أن الزموا قبره حتى تروه وقد خرج فانصروه، وابكوا عليه وعلى ما فاتكم من نصرته فإنكم قد خصصتم بنصرته وبالبراءة عليه، فبكت الملائكة تعزياً وحزناً على ما فاتهم من نصرته، فإذا خرج يكونون أنصاره.

الذين يعرفون شيئاً من أسرار الأمر ويطلعون على بعض خفايا السلطنة، يرون ذلك عين المصلحة والنفع للملك والدولة، فكلّ من سلّم لذلك السلطان العظيم الشأن وانقاد له ولم يعترض يكون أعظم مقاماً وأقرب درجة وأعلى رتبة عنده وإن كان عقله قاصراً عن إدراك الحكمة ومعرفة السّر في ذلك الأمر، فإنّه يكون منسوباً عند السلطان إلى الإخلاص ويعدّ راسخ القدم مميّزاً بالاختصاص.

فكذلك - مع الفارق بالقياس - يكون العبد مقرباً ترتفع درجاته كلّما سلّم وانقاد ورضي بقضاء ملك الملوك وسلطان السلاطين، فتكليف العبد أن يبادر إلى إصلاح شأنه ويلتفت إلى عمله، ولا يسمح لنفسه بفتح باب الاعتراض والتدخل في شؤون الساحة الإلهية المقدسة وتقديرات ربّ العزّة وأفعال أوليائه، وعليه أن يعترف بضعف عقله ليفوز بدرجة أرباب التسليم الرفيعة وهي أعلى مراتب المقرّبين، ويسلم دينه من الشكّ والشبهة والريب، كي لا يفتح الشيطان اللعين عليه سبيل الوسوسة، فتلك أمور خطيرة وموضع يزّل فيه المقرّبون.

روى ابن قولويه رحمته الله بأسانيد معتبرة عن زائدة بن قدامة قال: قال عليّ ابن الحسين عليه السلام: بلغني - يا زائدة - أنك تزور قبر أبي عبد الله أحياناً. فقلت: إنّ ذلك لكما بلغك.

فقال لي: فلماذا تفعل ذلك ولك مكان عند سلطانك الذي لا يحتمل أحداً على محبتنا وتفضيلنا وذكر فضائلنا والواجب على هذه الأمة من حقنا؟!

فقلت: والله ما أريد بذلك إلا الله ورسوله ولا أحفل بسخط من

سخط ولا يكبر في صدري مكروه ينالني بسببه.

فقال: والله إنَّ ذلك لكذلك.

فقلت: والله إنَّ ذلك لكذلك، يقولها ثلاثا وأقولها ثلاثا.

فقال: أبشرتمَّ أبشرتمَّ أبشر، فلأخبرنَّك بخبر كان عندي في النخب المخزون.. إنَّه لما أصابنا بالطف ما أصابنا وقتل أبي عليه السلام وقتل من كان معه من ولده وإخوته وسائر أهله وحملت حرمه ونسأؤه على الأقتاب يراد بنا الكوفة فجعلت أنظر إليهم صرعى ولم يواروا فيعظم ذلك في صدري ويشدَّ لما أرى منهم قلقي، فكادت نفسي تخرج وتبينت ذلك مني عمَّتي زينب بنت علي الكبرى، فقالت ما لي أراك تجود بنفسك يا بقيَّة جدِّي وأبي وإخوتي؟

فقلت: وكيف لا أجزع وأهلع وقد أرى سيدي وإخوتي وعمومتي وولد عمِّي وأهلي مضرجين بدمائهم مرمِّلين بالعراء مسلِّبين لا يكفنون ولا يوارون ولا يعرج عليهم أحد ولا يقربهم بشركائهم أهل بيت من الديلم والخزرا!

فقالت: لا يجزعنَّك ما ترى فوالله إنَّ ذلك لعهد من رسول الله إلى جدِّك وأبيك وعمِّك، ولقد أخذ الله ميثاق أناس من هذه الأُمَّة لا تعرفهم فراعنة هذه الأرض وهم معروفون في أهل السماوات أنَّهم يجمعون هذه الأعضاء المتفرقة فيوارونها وهذه الجسوم المضرجة، وينصبون لهذا الطفَّ علماً لقبر أبيك سيِّد الشهداء لا يدرس أثره ولا يعفورسمة على كرور الليالي والأَيَّام، وليجتهدنَّ أُمَّة الكفر وأشياع الضلالة في محوه وتطميمه فلا يزداد أثره إلَّا ظهوراً وأمره إلَّا علواً.

فقلت: وما هذا العهد وما هذا الخبر؟

فقالت: حدَّثني أمَّ أيمن أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله زار منزل فاطمة عليها السلام في يوم من

الأيام فعملت له حرية صلى الله عليها وأتاه علي عليه السلام بطبق فيه تمر ثم قالت أم أيمن: فأتيتهم بعس فيه لبن وزبد، فأكل رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام من تلك الحرية وشرب رسول الله صلى الله عليه وآله وشربوا من ذلك اللبن، ثم أكل وأكلوا من ذلك التمر بالزبد.

ثم غسل رسول الله يده وعلي يصب عليه الماء فلما فرغ من غسل يده مسح وجهه ثم نظر إلى علي وفاطمة والحسن والحسين نظراً عرفنا فيه السرور في وجهه ثم رمق بطرفه نحو السماء ملياً ثم وجهه وجهه نحو القبلة وبسط يديه يدعو، ثم خر ساجداً وهو ينشج، فأطال النشوج وعلا نحيبه وجرت دموعه، ثم رفع رأسه وأطرق إلى الأرض ودموعه تقطر كأنها صوب المطر فحزنت فاطمة وعلي والحسن والحسين وحزنت معهم لما رأينا من رسول الله وهبناه أن نسأله حتى إذا طال ذلك قال له علي وقالت له فاطمة: ما يبكيك يا رسول الله لا أبكى الله عينيك وقد أقرح قلوبنا ما نرى من حالك؟

فقال: يا أخي، سررت بكم.. وقال مزاحم بن عبد الوارث في حديثه هاهنا: فقال: يا حبيبي، إني سررت بكم - سروراً ما سررت مثله قط وإني لأنظر إليكم وأحمد الله على نعمته علي فيكم إذ هبط علي جبرئيل فقال: يا محمد، إن الله تبارك وتعالى اطلع على ما في نفسك وعرف سرورك بأخيك وابنتك وسبطيك فأكمل لك النعمة وهنأك العطية بأن جعلهم وذرياتهم ومحبيهم وشيعتهم معك في الجنة لا يفرق بينك وبينهم، يحيون كما تحيا ويعطون كما تعطى حتى ترضى وفوق الرضا على بلوى كثيرة تنالهم في الدنيا ومكاره تصيبهم بأيدي أناس ينتحلون ملتك ويزعمون أنهم من أمتك براء من الله ومنك، خبطاً خبطاً وقتلاً قتلاً، شتى مصارعهم، نائية قبورهم خيرة

من الله لهم ولك فيهم، فاحمد الله جلّ وعزّ على خيرته وارض بقضائه..
فحمدت الله ورضيت بقضائه بما اختاره لكم.

ثمّ قال جبرئيل: يا محمد، إنّ أخاك مضطهد بعدك مغلوب على أمّتك
متعوب من أعدائك ثمّ مقتول بعدك يقتله أشرا الخلق والخليقة وأشق البرية
نظير عاقر الناقة ببلد تكون إليه هجرته وهو مغرس شيعته وشيعة ولده، وفيه
على كلّ حال يكثر بلواهم ويعظم مصابهم..

وإنّ سبطك هذا - وأوماً بيده إلى الحسين (عليه السلام) - مقتول في عصابة من
ذرّيتك وأهل بيتك وأخيار من أمّتك بضفة الفرات بأرض تدعى كربلاء من
أجلها يكثر الكرب والبلاء على أعدائك وأعداء ذرّيتك في اليوم الذي لا
ينقضي كربّه ولا تنفى حسرته، وهي أطهر بقاع الأرض وأعظمها حرمة، وإنّها
لن بطحاء الجنة.

فإذا كان ذلك اليوم الذي يقتل فيه سبطك وأهله وأحاطت بهم كتائب
أهل الكفر واللعنة تزعزعت الأرض من أقطارها ومادت الجبال وكثرا اضطرابها
واصطفقت البحار بأمواجها وماجت السماوات بأهلها غضباً لك يا محمد
ولذرّيتك واستعظاماً لما ينتهك من حرمتك ولشراً يتكافى به في ذرّيتك
وعترتك، ولا يبقى شيء من ذلك إلّا استأذن الله (عزّ وجلّ) في نصره أهلك
المستضعفين المظلومين الذين هم حجة الله على خلقه بعدك، فيوحى الله إلى
السماوات والأرض والجبال والبحار ومن فيهنّ: إني أنا [الله] الملك القادر
والذي لا يفوته هارب ولا يعجزه ممتنع، وأنا أقدر على الانتصار والانتقام،
وعزّي وجلالي لأعذّب من وتررسولي وصفيّ وانتهك حرمة وقاتل عترته
ونبذ عهده وظلم أهله عذاباً لا أعذّبه أحداً من العالمين..

فعند ذلك يضحّ كل شيء في السماوات والأرضين بلعن من ظلم عترتك واستحلّ حرمتك. فإذا برزت تلك العصابة إلى مضاجعها تولى الله جلّ وعزّ قبض أرواحها بيده وهبط إلى الأرض ملائكة من السماء السابعة معهم أنية من الياقوت والزمرد مملوءة من ماء الحياة وحلل من حلل الجنة وطيب من طيب الجنة فغسلوا جثثهم بذلك الماء وألبسوها الحلل وحتّطوها بذلك الطيب وصلى الملائكة صفّاً صفّاً عليهم..

ثم يبعث الله قوماً من أمّتك لا يعرفهم الكفّار لم يشركوا في تلك الدماء بقول ولا فعل ولا نيّة فيوارون أجسامهم ويطعمون رسماً لقبر سيّد الشهداء بتلك البطحاء يكون علماً لأهل الحقّ وسبباً للمؤمنين إلى الفوز وتحفّه ملائكة من كلّ سماء مائة ألف ملك في كلّ يوم وليلة، ويصلّون عليه ويسبّحون الله عنده ويستغفرون الله لزوّاره ويكتبون أسماء من يأتيه زائراً من أمّتك متقرباً إلى الله وإليك بذلك وأسماء آبائهم وعشائرتهم وبلدانهم، ويوسمون في وجوههم بميسم نور عرش الله: هذا زائر قبر خير الشهداء وابن خير الأنبياء..

فإذا كان يوم القيامة سطع في وجوههم من أثر ذلك الميسم نور تغشى منه الأبصار يدلّ عليهم ويعرفون به.

وكأنّي بك - يا محمّد - بيني وبين ميكائيل وعليّ أماننا ومعنا من ملائكة الله ما لا يحصى عدده ونحن نلتقط من ذلك الميسم في وجهه من بين الخلائق حتّى ينجيهم الله من هول ذلك اليوم وشدائده وذلك حكم الله وعطاؤه لمن زار قبرك يا محمّد أو قبر أخيك أو قبر سبطيك لا يريد به غير الله جلّ وعزّ، وسيجد أناس ممّن حقّت عليهم من الله اللعنة والسخط أن يعفوا

رسم ذلك القبر ويمحو أثره فلا يجعل الله تبارك وتعالى لهم إلى ذلك سبيلاً..
ثم قال رسول الله ﷺ: فهذا أبكاني وأحزني.

قالت زينب: فلما ضرب ابن ملجم لعنه الله أبي ﷺ ورأيت أثر الموت منه
قلت له: يا أبة، حدّثني أمّ أيمن بكذا وكذا وقد أحببت أن أسمعك منك!
فقال: يا بنيّة، الحديث كما حدّثتك أمّ أيمن، وكأني بك وبينات أهلك
سبايا بهذا البلد أذلاء خاشعين تخافون أن يتخطفكم الناس، فصبراً صبراً،
فوالذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ما لله على ظهر الأرض يومئذٍ ولي غيركم وغير
محبّيك وشيعتكم، ولقد قال لنا رسول الله حين أخبرنا بهذا الخبر إن إبليس
في ذلك اليوم يطير فرحاً فيجول الأرض كلّها في شياطينه وعفاريته فيقول: يا
معشر الشياطين، قد أدركنا من ذريّة آدم الطلبة وبلغنا في هلاكهم الغاية
وأورثناهم النار إلا من اعتصم بهذه العصابة، فاجعلوا شغلهم بتشكيك
الناس فيهم وحملهم على عداوتهم وإغرائهم بهم وأولياهم حتّى تستحكم
ضلالة الخلق وكفرهم ولا ينجو منهم ناج، ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ﴾ وهو
كذوب أنّه لا ينفع مع عداوتكم عمل صالح ولا يضرم مع محبّتكم وموالاةكم
ذنب غير الكبائر.

قال زائدة: ثمّ قال علي بن الحسين بعد أن حدّثني بهذا الحديث: خذه
إليك، أما لو ضربت في طلبه آباط الإبل حولاً لكان قليلاً (١).

وورد في روايات معتبرة كثيرة أنّ ولاة يزيد الشرير - عليه اللعنة
والعذاب - ضيقوا على سيّد الشهداء - صلوات الله عليه - وطالبوه

بالبيعة ليزيد اللعين وإن أبى قتلوه، فعزم الإمام عليه السلام على الهجرة إلى مكة المعظمة، فلما أقبل الليل، راح إلى مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ليودّع القبر، فلما وصل إلى القبر، سطع له نور من القبر، فقام يصلي، فأطال (١)، فلما فرغ من صلاته، جعل يقول: اللهم إنّ هذا قبر نبيك محمد، وأنا ابن بنت محمد، وقد حضرني من الأمر ما قد علمت، اللهم! وإني أحبّ المعروف (٢)، وأكره المنكر، وأنا أسألك يا ذا الجلال والإكرام بحقّ هذا القبر، ومن فيه ما اخترت من أمري هذا، ما هولك رضى.

ثمّ جعل يبكي عند القبر حتّى إذا كان قريباً من الصُّبح، وضع رأسه على القبر فأغفى ساعة، فرأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد أقبل في كبكبة من الملائكة عن يمينه، وعن شماله، ومن بين يديه ومن خلفه حتى ضمّ الحسين إلى صدره، وقبّل بين عينيه، وقال: يا بني! يا حسين! كأنك عن قريب أراك مقتولاً، مذبوحاً، بأرض كرب وبلاء من عصابة من أمّتي، وأنت في ذلك عطشان لا تسقى وظمآن لا تروى، وهم مع ذلك يرجون شفاعتي، ما لهم، لا أنالهم الله شفاعتي يوم القيامة! فما لهم عند الله من خلاق؛ حبيبي يا حسين! إنّ أباك وأمّك وأخاك قد قدموا عليّ، وهم إليك مشتاقون، وإنّ لك في الجنة درجات لن تنالها إلّا بالشهادة.

قال: فجعل الحسين ينظر في منامه إلى جدّه صلى الله عليه وآله وسلم ويسمع كلامه، وهو يقول: يا جدّه! لا حاجة لي في الرجوع إلى الدنيا أبداً، فخذني إليك، واجعلني

(١) الأمالي للصدوق: ١٥٢، بحار الأنوار: ٤٤ / ٣١٢.

(٢) قال الله: وأريد أن أزيح كفر بني أميّة وضلالهم من بين الخلق.

معك إلى منزلك.

قال: فقال له النبي ﷺ: يا حسين! إنه لا بد لك من الرجوع إلى الدنيا، حتى ترزق الشهادة، وما كتب الله لك فيها من الثواب العظيم، فإنك وأباك وأخاك وعمك وعم أبيك، تحشرون يوم القيامة في زمرة واحدة حتى تدخلوا الجنة (١).

وروي عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، قال: لما سار أبو عبد الله من المدينة لقيه أفواج من الملائكة المسومة في أيديهم الحراب على نجب من نجب الجنة فسلموا عليه وقالوا: يا حجة الله على خلقه بعد جدّه وأبيه وأخيه، إنّ الله سبحانه أمدّ جدك بنا في مواطن كثيرة وإنّ الله أمدك بنا. فقال لهم: الموعد حفرتي وبقعتي التي أستشهد فيها وهي كربلاء، فإذا وردتها فأتوني. فقالوا: يا حجة الله، مرنا نسمع ونطع فهل تخشى من عدوّ يلقاك فنكون معك؟! فقال: لا سبيل لهم علي ولا يلقوني بكرية أو أصل إلى بقعتي.

وأته أفواج مسلمي الجنّ فقالوا: يا سيّدنا، نحن شيعتك وأنصارك فرنا بأمرك وما تشاء، فلو أمرتنا بقتل كلّ عدوّ لك وأنت بمكانك لكفيناك ذلك، فجزّاهم الحسين خيراً وقال لهم: أوما قرأتم كتاب الله المنزل على جدّي رسول الله ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ﴾، وقال سبحانه: ﴿لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ﴾..

وإذا أمت بمكاني فيما ذابيتلى هذا الخلق المتعوس وبما ذا يختبرون ومن ذا

(١) الفتوح لابن أعمش: ٥ / ٢٦، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ١ / ١٨٦.

يكون ساكن حفرتي بكر بلاء وقد اختارها الله يوم دحا الأرض وجعلها معقلاً
لشيعتنا ويكون لهم أماناً في الدنيا والآخرة؟! ولكن تحضرون يوم عاشوراء
الذي في آخره أقتل ولا يبقى بعدي مطلوب من أهلي ونسبي وإخوتي وأهل
بيتي ويسار برأسي إلى يزيد لعنه الله.

فقلت الجحّن: نحن والله يا حبيب الله وابن حبيبه لولا أنّ أمرك
طاعة وأنت لا يجوز لنا مخالفتك قتلنا جميع أعدائك قبل أن يصلوا إليك.

فقال صلوات الله عليه لهم: نحن والله أقدر عليهم منكم ولكن ﴿لِيَهْلِكَ

مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ (١).

* * * * *

قد أتينا على ذكر أخبار كثيرة تتعلق بالموضوع في كتاب جلاء العيون
فمن رجع إليه لا تبقى عنده أي شبهة في هذا الباب، والله الموفق للخير
والصواب.

والحمد لله أولاً وآخراً، والصلاة على سيّد المرسلين محمد وعترته
الأطهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين أبد الأبدين.



وَقَدْ كَتَبْنَا عَنْهُ عَمُومِي آيَاتِ اللَّهِ - لِنَجْصِي
« قِسْم »

از شهادت
ورفع عجب

بازمانده از شهادت حضرت امیرالمؤمنین

رسالة در بیان تکلیف
الحمد لله الذي خسر البلاء بالانبياء ثم الاوصياء ثم الامثل فلا مثل من الاولياء والصلوات
والسلام على سيد اصحاب البلاء محمد وعترته الطحجاء المختارين للشهادة شوقا الى
وعدد حينين كويد اخر عباد الله عهدا فرب محمد تقي عفى الله عنها كذا ابن رساله
ايث كدر بيان حكمت شهادت سيد شهدا و فرقة العين سيد ابنا وجكر كوشة على
امام حسين بن علي شهيد كربلا صلوات الله عليهم ولعنة الله على اعدائهم ما بقيت
الارض والسماء و رفع بعضي از شهادت كه درين باب بخاطر اكثر شيعيان سيد
ابن ابوبره سب معبر از عبد الله بن فضل روايت كرده است كه گفت خدمت حضرت صادق
عمر كرم الله وجهه يا بن رسول الله بچرخ روز عاشورا روز اندوه و جرجع و مصيبت و كرم
و روزي كه حضرت رساله صلوات الله عليهم بفار حلت فرمود و روزي كه حضرت فاطمه صلوات الله
عليها دار فاني را وداع نمود و روزي كه حضرت امير المؤمنين صلوات الله عليهم شهيد
و روزي كه حضرت امام حسن عمامه مسجون كرده و جرجع و مصيبت مثل آن روز نيست
حضرت فرمود كه روز شهادت حسين مصيبت آن از جميع روزها عظيم تر است زيرا كه اصحاب
كسا و آل عبا كرامي ترين خلق بودند نزد حق تعالى و مردم ايشان را با يكديگر مشاهده ميكنند
و آيات و كرامت فضل ايشان با يكديگر نازل مي شد پس چون حضرت رساله صلوات الله عليهم از دنيا رفت
حضرت امير المؤمنين و فاطمه و حسن و حسين عليهم السلام در ميان مردم بودند و خود را
بديدن ايشان تسلي مي دادند پس چون حضرت فاطمه از دنيا رفت مردم خود را بملاقات امير المؤمنين
و حسن و حسين عليهم السلام تسلي مي دادند و چون حضرت امير المؤمنين صلوات الله عليهم شهيد
شده بديدن حسن و حسين عليهم السلام موجب تسلي مردم ميگرديد و چون حضرت امام حسن عمامه
شهيد شد مردم بملاقات و افرات البركات حضرت امام حسين عمامه در مصيبت و مفارقت و اندوه
آن بزرگواران را مدافا مي كردند و ديدن خود را بمعايي و روشن مي كردند و چون
حضرت امام حسين صلوات الله عليهم شهيد شد كسي از آل عبا نماند كه مردم خود را بمعايي

تسلّمی دهند پس رفتن آنحضرت مثل رفتن همه ایشان بود و این سبب روز مصیبت آنحضرت بدتر
 روزهاست را وی گفت یا بن رسول الله آیا دیدن علی بن الحسین ع موجب تسلّمی مردم نمیکرد
 فرمود که بل علی بن الحسین سید عالم است و پیشوای مردمان و محب خداوند عالمیان بود بعد از پدر و خود
 خود و این آنحضرت را تمام املات نکرده بود و از او حدیث نشنیده بود و علمش بایش از
 پدر و جد و اجداد رسیده بود و مردم حضرت امیر المؤمنین و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام را پیوسته با
 حضرت را تسلّم میدادند و در محال و مشاهد متعدّد ایشان را با یکدیگر ملاقات کرده بودند
 و از آنحضرت مضامین منافی با ایشان شنیده بودند و هر یک از ایشان را که میدیدند همه را
 بخاطر میآوردند و متذکّر آن احوال و اقوال میکردید و چون حضرت امام حسین صلوات الله
 علیه رفت هیچکس نماند که بدیدن او متذکّر آن مشاهد و مواضع شوند و آن مضامین و منافی
 را بیاد آورند پس کوپادگان روزها ایشان را قتل و باین سبب مصیبت آنحضرت عظیمتر
 را وی گفت یا بن رسول الله پس چگونه ستیان در وظایف شما را در روز بیک معیارند حضرت کریم
 و فرمود که چون حاتم حسین هم شهید شد مردم در شام تفرّج جسدش سوی بن پدید علیه الصلوة
 العالی الشهد و احادیث از برای او وضع کردند و اموال و اموال را بجزایر گرفتند و از جمله احادیثی
 که از برای او وضع کردند احادیث فضیلت و برکت این روز بودند تا آنکه مردم عدول ناسند از جوع
 و گریه و مصیبت و اندوه نسوی فرح و شادی و تبریک و تهنیه کردن امور و مهیا کردن از وفات
 خدا حکم کنند میان ما و ایشان پس حضرت فرمود که ای پیغمبر ضرر این احادیث و اسلام و اهل اسلام
 کم است از آنچه وصف می کند مجاهدی که محب ما را بر خود بسته اند و دعوی میکنند که اعتقاد
 با ماست ما داریم و مع ذلک دعوی میکنند که حسین هم کشته نشد و در نظر مردم چنین بود
 که او کشته شده است چنانچه همین مردم هم در نظر مردم نموده که کشته شد و در واقع کشته
 نشد پس بنا بر گفته این جماعت باید که عطا و عثای و ملائقی و مجامیعی نباشند ای پیغمبر
 هر که دعوی کند که حسین هم کشته نشد پس بکنایه رسول خدا کرده است و الله را بدین
 فتنه داده است در خبرهای که ایشان قبلاً آنحضرت داده اند و هر که ایشان را نکند
 کافران

کافران بخداوند عظیم و خوفناک است برای هر که بشنود این سخن را اذ او پس راوی گفت
 یازده سوره الله چه میفرمائی و باب جماعتی از شیعیان شما که این اعتقاد دارند حضرت فرمود
 که آنها از شیعیان من نیستند و من از ایشان نیز ام پس حضرت فرمود که خدا لعنت کند
 عالماند که در حق اهل بیت غلو میکنند و از حد بدر میروند و مغوضه را که میگویند
 حق تعالی خلق عالم را با ایشان گذاشته است زیرا که ایشان صغیر شده اند معصیت خدا
 و کافرتانند بخدا و شرکین برای خدا قرار داده اند و گواه شده اند و مردم را گمراه کرده اند
 برای آنکه اطاعت فرایض خدا نکنند و حقوق خدا و خلق را ادا ننمایند و شیخ طبرسی و کلینی
 معتبره و ایت کرده اند که فرمائی بخط حضرت صاحب الامر علیه السلام بیرون آمد که قول آنها که دعوی
 شماست که امام حسین کشته شده کفر است و تکذیب رسول و امر است و ضلال مکرر است
 است و این بابویه بسند معتبره و ایت کرده است که بر ائمه صلوات الهی بحدیث حضرت امام
 رضا علیه السلام عرض کرد که گروهی در کوفه هستند که دعوی میکنند که حسین بن علی عم کشته نشد
 حق تعالی شاهد است و از بر خطای بنی اسعد شای افکند و آنحضرت با ایشان بالا برد چنانچه
 عیسی با ایشان بالا برد و این آیه را حجت می نامند و کن یحیی الله للکافرین علی المؤمنین
 سبیل یعنی قرار داده است خدا از برای کافران بر مؤمنان راهی و تسلطی حضرت فرمود که
 دروغ میگویند بر ایشان باد غضب و لعنت خدا و کافرتانند ایشان تکذیب کردند
 پیغمبر خدا که خبر داد که آنحضرت کشته خواهد شد بخدا سوگند که کشته شد حسین و
 کشته شد کسی که بهتر بود از حسین یعنی امیر المؤمنین و امام حسن علیه السلام و هیچکس
 از ما اهل بیت رسالت نیست مگر آنکه کشته میشویم و مرا بزرگتر شهید خواهند کرد مگر
 و حیل خبر رسیده است بمن از رسول خدا ص و خبر داده است آنحضرت را جبرئیل از
 جانب خداوند عالمان و مراد حق تعالی در آن آیه آنست که کافران حق بر مؤمن نیست
 و چگونه این معنی تواند مراد بود و حال آنکه حق تعالی در قرآن خبر داده است که کافران
 فیلبی از پیغمبران را بناحق کُشتند ولیکن با وجود کشتن ایشان هیچ پیغمبری را ایشان

غالب بود و حقیقت ایشان ظاهر بود و این باب و وصایا کتاب احتیاج روانیت کرده اند که
عبداللہ ابرہیم ظالمانی گفت که روزی من نزد شیخ ابوالقاسم حسین بن روح که از نو آ
حضرت صاحب الامر بودم با جماعتی که علی بن قصیر در میان ایشان بود پس روی برخواست
و گفت میخواهم مسئله از تو سوال کنم شیخ ابوالقاسم گفت پرسش از هر چه خواهی گفت مرا خبر ده
که حسین بن علی عم آیداتی خدا بود گفت بلی گفت آیا عامل اولیة الله علیه و شمس خدا بود گفت بلی
آن مرد گفت آیا جایز است که خدا و شمس خود را برد و دست خود مسلط کند و این شیخ گفت آنچه
بگویم بفهم و بدان که مردم حق تعالی را نمیتوانند دید و همکس کلام الهی را بی واسطه نمی توانند
شنید ولیکن جناب مقدس یزدی رسولی از جنس و صنف ایشان برای ایشان میفرستد
که مثل ایشان باشند زیرا که اگر رسول ایشان بصورت ایشان نمید و از غیر صنف ایشان
بود هر آنکه از ایشان نفرت میکردند و قبول قول ایشان نمیکردند و چون از جنس ایشان
بودند و طعام میخوردند و در بازارها راه میرفتند گفتند بنشیند شما مگر مثل ما پس قبول
نمیکنیم از شما تا بناورید چیزی که ما از ایشان بمثل آن عاجز باشیم و بدانیم که با آن سبب خدا
شمار مخصوص خود را سیده است برساند و خلافت خود را بر حق تعالی برای ایشان مقرر
کرد که سایر خلق عاجز بودند از ایان بمثل آنها پس بعضی از ایشان بعد از انذار و تحذیف
طوفان آورد و ستم آن قوم خود را عرق کرد و بعضی را در آتش انداختند و حوائش را بر او
سرمه و سلا متحرک کردند و بعضی از سنگ سخت خاکی بیرون آوردند که از پتانی بیشتر جاری بود و
بعضی از ایشان در بار اشکاف و از سنگ خشک چشمها را جاری کردند و اسید و عصاره از دها
کرد و بعضی از ایشان کور و پسر اسفاهاد و مرده را باذن خدا زند کرد و خیمه داد ایشان
را با آنچه میخواستند و در خطاها چیزی میکردند و بعضی از ایشان ماه برای او شکافته شدند
حیوانات با او سخن گفتند چون این مجازات را آوردند و اسنای ایشان عاجز شدند از
اینان بمثل آنها پس حق تعالی مقرر نمود که بندها را و حکمت کامله خود را بفرستد
خود را با این مجازاتهای غالب کرد اسید و کاهی مخلوب و در حالتی با هر که اسید و در حالت

دیگر معبودی را که با این معجزات و خوارق عاده از درجیع احوال غالب و قاهر بود و سلاطین
 و مصائب محتمل نیستند و هر آنکه مردم ایشان را خدا یا ان می دانستند و هر آنکه می دانستند
 صراحتاً از بیاد بیاورد لیکن حق تعالی را این امور احوال ایشان را مثل احوال دیگران که اند
 ناله که در ظاهر و محنت ظاهر باشند و در محال و خوار عتالی شاکر باشند و درجیع احوال
 در مقام تواضع و فروتنی باشند و تکریم و تضرع نمایند و مردم بدانند که ایشان را خدا می شناسد که او
 خالق و مدبر ایشان است پس گفتند خداوند را عبادش و اطاعت کنند و محنت خدا نام باشند کسی
 که در مقام ایشان از حد درود و دعا و پروردگار عزیزی ایشان کند یا معاند و
 مخالفت و عصیان ایشان نماید و آنچه ایشان آورده اند از طاعت خدا انکار کنند تا آنکه
 هر که هلاک شود بعد از انام حجت هلاک شود و هر که نجاست یا بدلیل و برهان نجاست یا بد
 پس شیخ ابوالقاسم رحمه الله فرمود که آنچه گفتم از پیش خود نگفتم و از حضرت صاحب مقام
 و این باب ویر و جمعی همد صیح و موثق روایت کرده اند که از حضرت صادق علیه السلام پرسیدند از
 منصبی پس سبب آنچه نیست که گفتم کرده است از ادعای شما و عفو میکند خدا از گناه
 بسیار پس چه میفرمایید و آنچه رسید بایر او منین و اهل بیتش آیا بکردارهای ایشان بود
 و ظالم اند که ایشان اهل بیت عصمت و طهارت بودند و خود را ملوث گناه می پندارده بودند
 حضرت فرمود که این که در حق ایشان گفت و لیکن حق تعالی مخصوص بیکر دانند و ستان خود را
 بمصیبتی برای آنکه مردم هدا ایشان را بشوایند و رجالت ایشان را مضاعف کرد اندی آنکه
 گناه کرده باشند چنانچه حضرت رسالت صبی آنکه گناه کرده باشند روزی هفتاد مرتبه استغفار
 میکند و صیغار منید معتبر بهایت کرده است که روزی که در میان اصحاب حضرت امام محمد باقر علیه السلام
 در خدمت آنحضرت نشستند بودند فرمود که بحکم اوم از گروهی که ولایت ما را اختیار کرده اند
 و ما را امام میدانند و اطاعت ما را بر خود واجب میدانند طاعت خدا و بضعف عقلها
 خود مرتبه را از دست میکنند و عیب میکنند بر جماعتی که ما را امتیاسند و تبه ما را میدانند
 و کلام ما را بیان میفرمایند و ایشان را نسبت بعلومید هدا یا کاذم را بدید خداوند عالم

اطاعت و نشان خود را بر خلق واجب کرد اند و از ایشان مخفی دارد اخبار اسماء نهالون
را و بر ایشان رساند آنچه بر ایشان و دیگران واقع می شود همان گفت فدای تو شوم
مراجعه کرد که چگونه بود امر علی بن ابی طالب و حسن و حسین صلوات الله علیهم
که خروج کردند و بدین خلافت مأمور شدند و اهل طغیان و جور بر ایشان غالب شدند
و ظفر یافتند حضرت فهد که ای حران در غم آلوده چنین گذشته بود و چنین
مقرر شده بود و فرموده رسول خدا ص خروج کرد هر که خروج کرد از ما و از روی
علم و دانائی ساکت شد هر که ساکت شد از ما ای حران اگر وقتی که بلا نازل
می شد و اهل جور بر ایشان غالب می شدند از خدا سؤال میکردند که ملک
و پادشاهی آن طغیان را بر طرف میگرد زود ترازانکه کسی رشد را کبلسد و دانهای آن
از هم بریزد و لیکن ایشان در مقام رضا تسلیم بودند و آنچه حق تعالی صلاح ایشان را در آن
میدانست غیر آن نمیخواستند ای حران آنچه با ایشان رسید برای کماهی نبود که مرکب شده
باشند و عقوبت معصیتی نبود که مخالف خدا در آن کرده باشند و لیکن برای آن بود که
خدا میخواست که بآن در جات عالی و در بهشت برسند پس چیزهای بد و حقایق فاجعه را
مهران و آبنمایان بویه لبند معتبر و آیت کرده است که موی از حضرت صادق علیه السلام برسد که بآن
رسول الله چه سب داشت که اصحاب حضرت امام حسین علیه السلام با آنکه میدانستند که گشته
می شوند اقدام بر جهاد می نمودند و بی باکانه خود را در دیای جنگ می افکندند حضرت فهد
که پرده از پیش دیده ایشان برداشته بودند و منزلهای خود را در بهشت دیده بودند
پس میادوت میکردند که گشته شوند و بمنزلهای خود برسند و حوریان خود را در
گیرند و قطب را ندی پسند صحیح از ابو حمزه ثمالی و آیت کرده است که حضرت علی بن
الحسن صلوات الله علیه فرمود که من باید درم بودم در شبی که صبحش میشد شد در آن
شب با اصحاب خود گفت که اینک شب در آمد و راه کسختی بر شما کشوده شد
پس این شب را غنیمت شمارید و بگریزید که این کوه جفا کار را میطلبند و با دیکر کار ندارند
و اگر

و اگر مرا بکشند از پی شما نخواهند آمد و من بعبث خود را از گردن شما گشودم ایشان گفتند
 بخدا سوگند که این هرگز نخواهد شد حضرت فرمود که فردا کشته خواهید شد و یکی از
 شما بدرخواهد رفت ایشان گفتند حد میکنم خداوندی که ما را مشرف کرده است
 باز کرامت که ما تو شهید شویم پس ایشان دل بر شهادت گذاشتند و حضرت دعا کرد آن
 را و فرمود که سر بالا کنید و نظر کنید چون نظر کردند در حالت و منازل خود را در شب
 دیدند پس حضرت منزل هر یک را با و نشان داد تا آنکه همه منازل خود را شناختند
 خود و قصور و نعمتهای موفور خود را دیدند و باین سبب در آن صبحها رو بنویز و شمشیر
 میرفتند که در وجه و سینه خود برسند و بهیم ابدی مستقیم کردند و این باب دوم نسبت معتبر
 از حضرت امام محمد تقی هم روایت کرده است که حضرت علی بن الحسین میفرمود که چون کا
 بریدم تنگ شد و آن کافران از هر سو آنحضرت و اصحابش را در میان گرفتند اهل
 آن معرکه احوال آنحضرت را برخلاف احوال خود دیدند زیرا که دلهای ایشان از سزا
 شده بود و درنگهای ایشان تغییر کرده بود و مفاصل بدن ایشان میل زد و آنحضرت
 با مخصوصان اهل بیت او در وظای ایشان شکفته بود و درنگ ایشان افزوده بود و
 سکون قلب و اطمینان جوارح ایشان بیشتر شده بود پس بعضی از اصحاب آنحضرت گفتند
 که نظر کنید بسوی این شهر همیشه شعله عت که پیم و از مردن ندارد و آرزو مند شهادت است
 حضرت چون سخن ایشان را شنید فرمود که صبر کنید ای فرزندان بزرگواران که نیست
 مرگ از برای شما مگر منزل پایی که از آن در گذر کنید و از شدت و بدبختی منقل شویدی
 نعیم ابدی و بهشت خاصه و انی پس کسی از شما که نخواهد ماندند انی بقصر منقل خواهد
 و نیست مرگت برای دشمنان شما مثل کسی که از قصر قیاب بسوی زندان و عذاب
 بدرستی که پدرم را خبر داده که رسول خدا ص فرمود که دنیا زندان مؤمن است و بهشت
 کافرانست و مرگت جبر و ضمانت است بسوی بهشتی ایشان را خبر کرده اند است که
 عذابها ایشان و نمی که در دفع نغمه ام و از پدران خود دفع نموده ام و ایضا گفتند

از ابو حمزه ثمالی روایت کرده است که روزی حضرت علی بن الحسین (ع) نظر کرد بسوی عبد الله بن عباس (ع)
 علی بن ابی طالب و آب از دماغ مبارکش روان شد و فرمود هیچ دوزی بر حضرت رسول ص
 سخت تر نبود از روزی که تم او شیر خدا و رسول حمزه بن عبد المطلب را آن روز شهید
 شد و بعد از آن روز موتی بود که پیغمبر او حضرت ابی طالب شهید شدند پس حضرت فرمود
 که روزی بود و زحسین می رسید که سی هزار نامد که دعوی میکردند که از این استند آن
 امام مظلوم را در میان گرفتند و هر یک تقریب می جتند بسوی خدا بخود او را و ایشان
 را موعظه میکرد و خدا را ایاد ایشان می آورد و پند میزد و فریاد میزد و دست از او برنداشتند
 تا آنکه او را بجز رستم و عدوان شهید کردند پس فرمود که خدا رحمت کند عباس را که جان
 فشانی کرد و مرد انگی کرد و جان خود را فدای برادر خود کرد و اسید ما آنکه دستهایش را برید
 پس حق تعالی بوض دستهای او دو بال باو کرد که بآن بالها با ملئ که در هشت پرواز
 میکند چنانچه حضرت ابی طالب را دو بال داده و بدرستی که عباس را نیز د خداوند عالمان نیز
 هست که جمیع شهدا در روز قیامت آرد وی منزلت او میکنند و از قول او پسند معتبر از حضرت
 صادق (ع) روایت کرده است که هیچ شهیدی نیست مگر آنکه آرزو میکند که کاشن با حسین
 شهید شده بودم و با او داخل بهشت میشدم ای شیعیان و مؤمنان بدانند که ولایت از این
 شیع و مصیبتی از این فطیع تراز است ای عالم ما انقضای بنی آدم واقع نشده و نخواهد شد
 و باید که وقع این امر باعث فزاید اعتقاد شیعیان و محبان اهل بیت علیهم السلام گردد زیرا که
 هر که در این دنیا مرتبه اش از حق تعالی عظیم تر است بلای او سخت تر و ابتلای او بیشتر است
 و عوشتان خدا آرزو مند این بلا ها و شدت های باشند و پیوسته از حق تعالی بدعا و تضرع
 مرتبه شهادت و شدت مصیبت را می طلبند آنجا که دوست و معبود خود را شناخته
 اند و سرباختن در راه او را اعظم سعادت نماید مانند و تعبهای ایشان را حجت است و
 رضا محبوب ایشان در هر چه باشد منتهی لذت ایشان است و بیاری از پیغمبران
 را پوست سر کنند و نمیدانند و بدین میاستنها کشتند و در ایام و بیعت مبره وارد شده است
 که اگر

که اکثر پیغمبر از قوم خود مذله را و از اهلای عظیم کشیدند و حق تعالی برای کرمان پیغمبر
 آخر الزمان آن ازارها را بر اهل بیت آنحضرت مقرر کرد امید که موجب دفع درختا
 او و ایشان گردد و اکثر ایشان در هنگام بلا از روی حتم دعا میکردند و حق تعالی دعا
 ایشان را رد نمیکرد و اگر دعا میکردند که آسمان بر زمین آید یا زمین سرنگون شود البته
 می شد ولیکن بقضای خدا را ارضی بودند و خواهان سعادتهای شهادت بودند و هر چند
 افواج ملئکه و جنی یاری آنحضرت میآمدند قبول نمیکرد برای آنکه میدانست که حق تعالی
 میخواهد که او بدرجاء رفیعتر شهادت برسد و حجت خدا را و خلق تمام کند و میدانست
 که اگر خدا خواهد بدون یاری ملئکه و جنیان او را انصاف میتواند داد لهذا قبول نکرد
 و دانست که فرستادن ایشان برای اظهار عظمت و کرامت اوست نزد حق تعالی چنانچه منقول
 است که از حضرت لقمان فرمود پرسیدند که چرا پیغمبری را قبول نکردی گفت که اگر خدا میخواست
 که البته من پیغمبر شوم با اختیار من نمیکند الله جمیع پیغمبران و اوصیا را از روی منزلت آنحضرت
 میگرداند و آنحضرت در دل شاد بود برفتن و در راه دوست کشته شدند و آن سخنان که
 مظاهر پیغمبود برای انعام حجت بر آن کافران بود چنانچه از اخبار پیش ظاهر شد و آن جمعی
 که در خدمت آنحضرت بودند و در شجره از دریای معرفت آن لجه علم ربانی با ایشان رسیدند
 از روی شوق خود را بکشتن میدادند و از الم تر و نیزه و شمشیر برآندا شدند و از حضرت
 امام محمد باقر منقولست که حق تعالی موسی را بهر بلا مبتلا میکرد اند و نیست بلا مگر از برای
 ولیکن او را از کوری و شقاوت آخرت نجات میدهد پس فرمود که حضرت امام حسین هم در حجاز
 کو بلا کشتگان خود را بر روی یکدیگر میکشاند و می گفت کشتگان با کشتگان پیغمبر
 اول پیغمبر اند و در حدیث معتبر دیگر فرمود که حضرت امام حسین هم در روز شهادت
 خود گفت که حضرت رسول ص با من میگفت که ای فرزندی ز تو باشد که تو را بر بد لبوی
 عراون برمی که در آنجا ملاقات مینمایند پیغمبران و اوصیا ایشان و آن زمین را هوار مینمایند
 تو در آن صحرا شهید خواهی شد با کرم و هر از احضار که از حرا آنها خواهند داشت

پای تیره را خواهند یافت و کوفت بزد آو سلاطین ابراهیم پسر افس حرب بر توبه برایشان برود و
سلام خواهند بود پس حضرت امام حسین علیه السلام فرمود که فشار شمارا که نزد پیغمبر خود میروید
نزد آنحضرت خواهیم ماند آنچه خدا خواهد پس اول کسی که در رجعت بر خواهد گشت و از
قبر برود خواهد آمدن من خواهم بود و بیرون آمدن من موافق بریدن آمدن حضرت امیرالمؤمنین
علیه السلام خواهد بود در هنگامی که طاع آل محمد ظاهر شود پس بر من نازل خواهد شد که در میان
آسمان که پیش از این نازل نشد میباشد و فرود آید جبرئیل و میکائیل و اسرافیل و لشکرها
ملک که در محمد و علی و برادر من با جمیع ائمه علیهم السلام که هر یک بر اسبان ابلق از نود سوار باشند و
مخلوفی پیش از ایشان بر آنها سوار شده باشند پس حضرت رسول ص لوی خود را حرکت دهد
و بدست قائم ماد هند با شمشیر خود و بر این حال بقیه شما در زمین بمانم و حق تعالی از همه بگذرد
چشمه از روغن و چشمه از آب و چشمه از شیر جاری کرد اند پس حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام شمشیر
حضرت رسالت را بمن دهد و بسوی مشرق و مغرب زمین فرستد که هر که دشمن خدا باشد خوش
را بویزم و جمیع بندگان الهی و انما انکه جمیع بلاد هند را فتح کنم و حضرت امین را و یوشع
زبوری متولد و نزد حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام بیایند و میگویند راست گفتند خدا و رسول
پس حضرت با ایشان هفتاد هزار بسوی بصره میفرستد که مخالفان بصره را بقتل می رسانند
لشکری بجانب بلاد روم خواهند فرستاد که جمیع آن بلاد را فتح نمایند پس من خواهم کشت هر
حیوان حرام گوشت را تا آنکه بر روی زمین نماند مگر طیث و نیکو و بریه و د و نضادی و سایر
ملک اسلام عرض خواهم کرد و ایشان را میا از اسلام و کشته شدن غیر خواهم کرد و اسیر و هر که
قبول اسلام کند بر او مت خواهم گذاشت و هر که قبول نکند خوشتر از خواهم ریخت و هر که
از شیعیان نماند در زمین باشد خدا ملکی بسوی او خواهد فرستاد که خاک از روی او پاک
کند و زمان و منزلت او را در محبت ما و بنام و بر روی زمین گوی و زمین کرب و مبتلائی
نماند مگر آنکه بیک ما اهل بیت شفا یابد و بیکهای خدا از آسمان بسوی زمین فرود آید بر تبه
که در خلف انصاری را اند که شش لکنهای شان یکصد و سیوه و زمان در راه ایشان بخورد
چنانچه

چنانچه حق تعالی میفرماید: وَلَا تَأْتِ أَهْلَ الْأَرْضِ أَسْوَءُ النَّفَقِ الْفَتَحْنَا عَلَيْهِمُ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ یعنی اگر اهل شهرها ایمان
 بیاورند و بر هر کاری نمایند هر آنچه خواهند خواهم بکشود بر ایشان برکتها از آسمان و زمین و لیکن
 نکذب کردند پس گفتم ایشان را آنچه کسب کرده بودند پس حضرت فرمود که خدا خواهد چنانچه
 بشععیان ما که امتی چند که مخفی نماید بر ایشان چیزی در زمین تا آنکه اگر کسی خواهد که خراج
 خود را بداند زمین او را خبر دهد باحوالی ایشان تمام شد حدیث و باید دانست که این
 مثلثهای بنیاموجب مزید عزت ایشان است و دوست خدا باینها دلیل نمیکرد آنها
 که میخواستند که ایشان را ذلیل کرد اندکون نام ایشان بغیر لعن و نفرین در زمین
 مذکور نمیشود و سنلهای ایشان منقرض شدند و نشانی از قبرهای ایشان ظاهر نیست
 و حق تعالی نام آن بزرگواران را بلند گردانیده و علوم و کمالات ایشان عالم را و کفر و فتنه
 و دوست و دشمن بر ایشان در نماز و غیر نماز صلوات میفرستند و شفاعت ایشان را
 درگاه خدا حاجت میطلبند و رؤس منابر و منابر را و وجوه دانا نیز در راهم را بنابر
 نامی ایشان زین میگردانند و پادشاهان زمین و سلاطین با تمکین بطوع و رغبت از در
 اخلاص رؤس و بر خاکی آستان ایشان میمالند و هر روز چندین هزار کس برکت زیارت
 ایشان مغفور میگردانند و چندین هزار برکت لعنت بر دشمنان ایشان سختی بهشت
 کرده و چندین هزار کس از برکت کوفتیت بر ایشان و محزون کوفتیت از مصائب ایشان
 صحیفه سیئات خود را از لوث کثافت می شویند و چندین هزار کس برکت روایت الطهار
 و نشر آثار ایشان بسعادت ابدی فایز میگردانند و چندین هزار کس برکت اخلاص ایشان
 بدرجه معرفت و یقین میرسند و چندین هزار کس بتابعات آثار ایشان و امتدای
 بسنت ایشان بمکارم اخلاق و محاسن آداب محلی میگردانند و چندین هزار کس در وظایف
 و باطن در روضات مقدسات ایشان شفا می یابند و الاف الوف از دست
 بلاءهای جهانی و روحانی از دارالشفای بیوت رفیع و علوم سیع ایشان شفا می یابند

و آنها که اندک بصیرت دارند از مشاهده جلال آن بزرگواران مدح و ستایش میکردند و از فریب مصون
آن مقربان خداوند رحمان در هر ساعت بهر جا و فیضهای یابند و حق تعالی بزرگی و
جلالت و عظمت و شریک ایشان را در رجعت و قیامت بر عالمیان ظاهر خواهد شد
پس کدام جلالت ازین عظیم تر و کدام بزرگی ازین بیشتر میتواند بود و کدام اذیت و اذلال
رفع این عظمت و جلالت میتواند نمود و آماشده که در خاطر عوام میباشد که آن حضرت
با وجود آنکه میفانست که شهید خواهد شد چرا که بجهت احوال و اهل بیت خود را
میبرد این شبهه چندین جواب دارد و جواب مجلس آفت که احوال پیشوایان دین را با
خود قیاس نباید کرد و تکلیف ایشان تکلیف دیگر است و اگر جمعی که بر اسرار رضا
و مدح حق تعالی مطلق اند تکلیف ایشان بدین باب نیست تکلیف ما باشد و توفیق
رفع آن مقصودها که بر آنها مطلق کردید اند از خود بکنند باید که هیچ تضاد ایشان
جاری نگردد و هیچ بلا مبتلا نشوند و جمیع امور موافق خواست بدین ایشان واقع
شود و این خلاف مصلحت علم قدیر است و باید که ایشان بعلم واقع مکلف نباشند
در تکالیف ظاهر با سایر ناس شریک نباشند چنانچه ایشان در باب طهارت و نجاست
اشیا و ایمان و کفر عباد و مظاهر مکلف بودند و اگر بعلم واقع مکلف میبودند بایست
که با هیچکس مطاشرت نکنند و هر چیز را بجز این اند و حکم بکفر اگر غایب میکنند و اگر چنین
میبود حضرت رسول خود خیر بعباد نمیداد و عافیت و حضور را بجا نمیداد و
آورد و هرگاه چنین باشد پس حضرت امام حسین هم عباد مظاهر مکلف بود که با وجود
اعوان و انصار با منافقان و کفار جهاد کند و با وجود پیغمبر و ائمه از همیشه هرگز
و وصول زیاد از دوازده هزار نامه از کوفیان و اهل کربلا حضرت تعاضد میوزید و
اجابت ایشان میوزید ایشان را مظاهر حضرت محبت بود و حجت الهی بر ایشان تمام
نمیداد و جواب دیگر آنکه در وقتی بوقت فایده میکند که آنحضرت در برفتن سالم
نماند و چنین نبود زیرا که بنید جمعی را از سلاطین بود که آنحضرت را در مکه بکشد و ببرد
آورند

او برید یا بقتل آوردند چنانچه مکر خود میفرمود که چون خواستند را بکشند کرمی در وقتیکه
 محمد بن حنفیه الناسرک آن سفر میکرد حضرت فرمود که ای برادر اگر من در سوراج خانوری از
 جانوران زمین پنهان شوم البته بنی امیه مراد را میآورند و بقتل میرسانند و در بعضی از کتب
 معتبره مذکور است که نرید بیلید لشکر عظمی بهمین سعد بن ابی وقاص داد و او را با نادر حاج
 مقرر کرد و فرستاد که هر چه که ممکن باشد حضرت را بکشد یا بقتل آورد و سی نفر از کاتبین امیه
 ملا عین را برای این کار در آن سال فرستاد و بانی سبأ حضرت احرام حج را بر عمر عدوی نمود
 و پیش از امام حج روانه عراق شد و لهذا در زمان مغوبه یعنی که برای مصلحت دنیای خود
 رعایت میکرد و مبادرت بقتل اذلال ظاهر نمینمود حضرت احباب دعوت کوفیان فرمود
 و صبر کرد پس هرگاه حضرت داند که بر هر حال کشته می شود و کشته شدن در ضمن جهاد را بر
 شدن با امیه و مذلت اختیار نماید محل اعتراض نخواهد بود جوابی که آنکه وقتی که حق
 مصلحت در اعلای دین خود داند پس بربان و اوصیا ایشان تکلیف تعرض بخاطر آن عظیمه
 چنانچه حضرت نوح هم را بن تنهار چند نفر را کس معصوم کرد امید و موسی و هرون را بقتل
 فرستاد و حضرت رسول هم را بتلیع رسانند و مکر نمود و اگر ایشان را برای مصلحت از شر اعدای
 حفظ نمود بسیاری از پیغمبران را برای امام جنت گذاشت که با انواع سیاستها شهید کردند
 حقیقت اگر نظر کنی آن امام مظلوم جان شریف خود را برای دین جبر بر کوه خود کرد
 و اگر بازید مصلح میکرد و انکار افعال قبیحه او می نمود در اندک وقتی شرایع دین و اصول
 فروع ملت مستبد را مبلر مند درس و تخطی می شد و مغوبه چندان سعی را اخلاص انداخت
 حضرت مکره بود که قلیلی یا قی مانده بود و آن قلیل نیز باندک زمانی بر طرف می شد و قیام
 اعمال و افعال آن ملا عیون و نظرم هم سختی می شد و کفر عالم را میکشید شهادت حضرت
 باعث آن شد که مردم قدری از خواب غفلت بیدار شدند و قیام عقاید و اعمال ایشان را
 فهمیدند و صاحب جزو همانند بخار و غیره می رسیدند و در ارکان دولت بنی امیه
 تزلزل انداختند و همان باعث انقراض و استیصال ایشان شد و در او خود دولت بنی امیه

و اوایل سلطنت نبی عباس که مخالفان چندان قوی نداشتند اهل بیت صلوات الله علیهم اجمعین علوم الهی را در میان خلق منتشر کردند و بدعاری باب علم و عدو خدا ظاهر ساختند و مشاهد علوم و معجزات ایشان شیعیان در اطراف عالم بیارشدند و دین حق امامیه ظاهر شد و محبت بر عالمیان تمام شد و تا حال عجم آمده در جمیع بلاد شیعیان هستند و کتب ایشان و شرایع مذاهب ایشان از جمیع مذاهب مضبوط تر است و علم ایشان از علم جمیع مذاهب بیشتر و اما نزد واکوسیک تا سالی نمانده اینها از برکات خروج سید شهیدان فدای او بان جان من و جان جمیع شیعیان جواب محلد دیگر آنکه بعد از نبوت عصمت و امامت ایشان در ظهور ایشان اعتراض کردند و هر چه از ایشان صادر شود از محض حمل و خطایست و هر حقیقت اعتراض بر ایشان اعتراض بر خداست و ایشان آنچه میگرداند از بیرون خدا میگرداند چنانچه اندک چنانچه کلینی بسند معتبر روایت کرده است که هر روز حضرت حسن و حضرت حسین در کوفه ای که برای تو شمع چه بسیار است بقاع شما اهل بیت و اهل بیت شما بیکیه میگردانند استبانکه احتیاج مردم دنیا بسیار است حضرت و من که هر یک از ما محیفه خود که آنچه باید نمودن حیات خود بعمل میآورند در آن محیفه هست و چون آن محیفه تمام می شود سید اندک وقت از حال اوست بطریق باریک پس در آن وقت حضرت رسالت حضرت ابی اید و او را خبر میدهند که وقت وفات تو میرسد است و منزلت او را از این خداوند میباید و چون حضرت امام حسین محیفه خود را گذرانند هنوز آن مقام نداشتند بود که حضرت رسالت خبر شهادت او داد و او را انانور رحما ذکر کردند و چون مشغول جهاد شد ملکه استغای حضرت آنحضرت گردید چنانچه بر زمین رسیدند آنحضرت شهادت شد بود حرمهای ایشان و حی که که نزد قبر شریف او علیهم السلام و بر وصیت او بگرفتند تا او بنیای برگردد در رحمت و شلیکند و او طلب خون نمیکند این بود آنچه در آن محیفه نوشته شده بود و هنوز بعمل نیامده است و روایت معتبر دیگر جبرئیل در حکام وفات رسول جلیل و وصیت نامه آورد و در هر از علقی حضرت بر آن اندک که هر مالی خود را برد آورد و بآنچه هر حق آن هر نوشته شده در آیات حیات خود عمل نماید و اینها بی مسئله

در حقیقت از رفوع مسئله قضایا و فدر است و نهی از تفکر و از مسئله در احادیث بسیار وارد شده است
 پس درین باب تفکر نکردن احوط و اولی است و باید دانست عملاً که آنچه ایشان بعمل میآورند از فعل
 و ترک موافق فرموده خداوند عالمیان است و برگرد هاشما خدا اعراض و انیت و عقول^{ضعیفه}
 خلق فاصرات از فهمیدن اسرار حکم الهی خیاچه گاه هست از پادشاهان جلیل الشان امری چند
 صادر میگردد که بر طبع اکثر خلق ناگوار و دشواری آید بلکه اکثر ایشان حکم بخطا میکنند
 و کسی که بر فدری از اسرار و رموز سلطنت اطلاع دارد میداند که آنچه واقع شده عین
 مصلحت ملک و دولت و نزد پادشاهان دنیایان هر که در مقام تسلیم و انقیاد باشد و برایشان
 اعتراض نماید هر چند عقلش فاضل از فهم و حکمت آن باشد در سبب انش عظیمتر است و او را
 با خلاص و رسوخ اختصاص منسوب میگردد اند همچنین بلا تشبه در درگاه پادشاه
 پادشاهان هر که انقیاد و تسلیمش بیشتر است و بقضایای او راضی تر است و در حجتاً
 بلند تر است پس کار سبب آنست که در مقام اصلاح کار خود باشد و در کارهای جناب میگردد
 الهی و تقدیرات او و کارها و دوستان او تصوف نمایند و راه اعراض نکشاید و بضعف عقل
 خود قایل شود تا بد رجوع ریفه ارباب تسلیم که اعلا می راث مقربان است فایز گردد و پیش
 از عروض شک و شبهه سالم ماند و شیطان لعین راه و سوسه نرا نکشاید زیرا که این امور
 خطیر است محل لغزش مقربان است و این قولیه ره بسند هاشما حضرت از زاید بن فد امه
 رهای که است که گفت روزی محمد بن حضرت امام زین العابدین ^ع رفتم فرمود که ای
 شنیده ام که تو بزایرت قبر حضرت امام حسین ^ع میری ای این گفت بل چنین است بشما خبر رسیده
 است حضرت فرمود که چرا چنین میکنی و حال آنکه ترا قرب و منزلتی نزد خلیفه هست و او
 راضی نیست که کسی ماراد دوست دارد و مارا برید یکران زیاد دد و فضایل زیاد آید
 و حق ما را بر این امت ذکر کند زاید گفت بخدا سوگند که نمیکم این را مگر از برای خدا و رسول
 او و پروا ندارم از چشم هر که بخشم آید بر من و بر من عظیم و کران نیست از آنکه من پسندم
 سبب پس حضرت سر بر نه فرمود که والله که چنین است پس فرمود که بشارت باد ترا پس بشارت

باد پریشان باد بد رستی که خبر میدهم ترا چیزی که از جنهای مستحق و مخوف است نزد من بدستی
که چون در صحای که رسید بیا آنچه رسید و پدرم شهید شده با او شهید شدند از فرزندان
و برادران و خویشاوندان و آنچه شنیده و حرم او و زنان او را بر شتران سوار کردند
و بجای کوفه میردند و چون بچیک کام رسیدیم و نظر من بر کشتگان افتاد و ایشان را در
حالت و خون دیدم که مدفون نکرده بودند ایشان را فکری عظیم در دل من بهیچید و اندوه
بزرگی در سینه من حادث شد و نزد یک شد که جانم از بدین مفارقت کس در آن وقت
عمر من زینب کبری و حضرت علی مرتضی آن حالت را در من مشاهده نمود مضطرب شد
گفت این چه حالت است که در تو مشاهده میکنم و نزد یک که خود را هلاک کنی
بقیه و یاد کار جدو پدر و برادران من گفتم چگونه جزع کنم و اضطراب بنام و حال
انکه رسید و بزرگ و پدر خود را و برادران و عموها و فرزندان عموها و یاران خود
می بینم که عریان در میان خاک و خون افتاده اند و ایشان را کفن و دفن نکرده اند
و هیچکس نتوجه ایشان نمیشود و نزد یک ایشان میانید کویا ایشان کافران دلم و بزرگ
اند زینب گفت که جزع مکن ای فرزند پدر که این واقع را خبر دادر رسول خدا ص
بجاء پدر و عمو و خیر ادا که حق تعالی گفته است باین کوهی از این است که فراموشی این
زمان ایشان را نمیشناسد و در میان اهل آسمانها معروفند ایشان خواهند آمد
و ائمه عصای پاره پاره را جمع خواهند کرد با این بد نهای مجروح دفن خواهند کرد
که بموالتی و ایام اثر آن قبر نمیشود و نشافش بر طرف نشود و هر چند ایشان زیاده می
خواهند ظهور و علو آن بقیه خواهند شد پس گفت که خبر ادم را ام ایمن که روزی حضرت
رسول ص بدیدن حضرت فاطمه علیها السلام آمد پس حضرت فاطمه برای آن حضرت حریه ساخت
و نزد حضرت حاضر کرد و حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام فاطمه را آورد ام این گفت که من
کاملاً آوردم که در آن شیر و مسکه بود پس حضرت رسول ص و حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام
فاطمه و حسن و حسین صلوات الله علیهم از آن حریه متعلق نمودند و آن شب
اشامه

دستور را خواهند پیشوایان
و تابع خلایق در محضر و در بطون
کردن آن ائمه

آتش میدند و از آن حرما با مسکه میل فرمودند پس حضرت امیر المؤمنین هم ابریقی وطنی آورد
و آب بردست حضرت رسالت هم ریخت و چون حضرت دستهای خود را شست دست بر روی
مبارک کشید پس نظر کرد بوی علی و فاطمه و حسن و حسین نظری که آثار سرور و شادی در
مبارکش مشاهده کردم آنگاه مدتی بوی آسمان نظر کرد پس بوی مبارک خود را بجانب قبله گویا
و دستهای خود را بوی آسمان کشود پس دعا کرد پس سجده رفت و در سجده صدای گریه اش بلند
و آب دید اش بر زمین جاری شد پس بر از سجده برداشت و ساعتی سر در زانو افکند و مانند
بادان تند آب اذید مبارکش بر رخ چون اهل بیت رسالت این حالت دادند و مشاهده
کردند همه اندوه ناک شدند و من نیز از خوف ایشان محزون گردیدم و حوائث نمیکردم که
سبب این کبر باشد آنحضرت سوال کنم و چون این حالت بسیار مطول انجامید علی فاطمه صلوات
الله علیهما گفتند سبب کبر توجیه یا رسول الله خدا هرگز دیدهای تو را که نایافته اند
بدرستی که این حالت که در تو مشاهده کردم دلهای ما را مجروح کرد پس حضرت رسول روی
حضرت امیر المؤمنین آورد و گفت ای برادر و حبیب من چون شما هارا نزد خود مجتمع بدار
از مشاهده شما امر اسروری حاصل شد که هرگز چنین شادی در من خود نیافته بودم
و من در شما نظر میکردم و خدا را شکر میکردم که چنین نعمتها بمن کرامت کرده که ناکاه چهره
هم بر من نازل شد و گفت یا محمد بدرستی که حق تعالی مطلع شد بر آنچه در نفس تو حادث گردید
و دانست لغتادی که ترا غار صفت بدید برادر و دختر و دو فرزند زاده خود پس نام کرد
برای تو این عطیة را با آنکه مرا اسید ایشان را و فرزندانه ایشان را و دوستان و پیچیدان ایشان
را با تو در هشت و چواری بخواد افکند میان تو و ایشان و چنانچه تو عطا میکنی در آن
روز با ایشان عطا خواهد کرد و چنانچه تو بخشش مینماید با ایشان خواهد بخشید تا تو
خوشنود کردی و زیاده از مرتبه خوشنودی تو با ایشان کرامت خواهد کرد با بلیه بسیاری که
با ایشان خواهد رسید و در دنیا و مکرره بسیاری که ایشان را در خواهد یافت بر دستهای تو و
ساختن که ملت تو را بر خود میندازد و دعوی کشد که از امت تو اند و حال آنکه بری اند از خدا

واز تو و ایشان را بشمار آید و با انواع زجرها و ستمها و کشتنهای بکشد و هر یک را در ناحیه
 اذین بمقتل رساند و قبرهای ایشان از یکدیگر و بر باشد و حق تعالی این حالت را برای
 تو و ایشان پدید است و ایشان را اهل این سعادت شکر آیند است پس حدی که خدا را
 بر آنچه از برای شما پدید است و راضی شو بقضای آنچه پس حدی که م و راضی شدم
 او و آنچه از برای شما اختیار نموده است پس چنین گفت یا محمد بد رستی که بر آید و تو علی
 معذور و مظلوم خواهی شد بعد از تو و منافقان است تو را و غالب خواهند شد و
 غضب خلافت او خواهند کرد و از دشمنان تو تعبها با خواهند رسید و در آخر کشته
 خواهند شد بدست بدترین خلائق و بد بخت ترین اولین و آخریم و نظیری که کشته نماند
 صالح در شهری که نبوی آن شهر هجرت خواهد نمود و آن شهر محل شیعیان و فرزندان
 او خواهند بود و ب این حال بلا ی اهل بیت رسالت بیا خواهند شد و مصیبت
 ایشان عظیمتر خواهد شد و این فرزندان را د و اشاره کرد نبوی حسین که شهید
 خواهند شد با گروهی از اهل بیت و ذریه تو و نیکان است و در کنار زخمها را د
 زنی که آنرا کوب بگویند و بسبب آن کرب و بلا بود دشمنان تو و دشمنان ذریه تو
 بیا خواهند شد در روزی که کرب آن روز منفعتی نشود و حسرت آن روز با حق
 نرسد و آن بهترین بقعای زمین است و حرم ایشان از هر زمینها عظیمتر است و آن
 عظیمتر است از هفت پس و زی که فرزند تو و اهل او در آن زمین شهید میشوند و اطراف
 کندی ایشان لشکرهای اهل کرب و لعنت جمیع اقطار زمین بر نه و آید و کوهها بپایند
 آید و موج دریاها بلند شود و آسمانها لرزد و بحر کند و اضطراب در آید برای غضب
 کردن از برای تو یا محمد و از برای ذریه تو بسبب عظیم شدن هتک حرم تو که ایشان کنند
 و برای مکافات بدی که احسانهای تو در حق تو و ذریه تو بعمل آورید و هر یک از آنها از
 حق تعالی ستور و طلبند و رای کردن اهل بیت تو که مردم ایشان را ضعیف کردند ایشان
 و مظلوم خواهند ماند و ایشان بخت خدایند و خلق بعد از تو پس خستار و کندی آسمان
 زمین

و نه من و کوهها و دریاها و هر که درینهاست که منم خداوند پادشاه قهار غا و که گزیده از دست من بدر
 و امتناع کننده مرا عاجز نمیکرد اند و هر وقت که خواهم و صلیح اینم قدرش برانستقام و در هر
 و جلال خود سوگند بیا و میگویم که عذاب کم کسی را که دل پیغمبر بر کرد بدتر از بدتر آورده است و هفت
 حرمش او نموده است و عمرش او را قبل آورده است و عمر و پیمان او را شکنجه است و ستم بر اهل
 بیله و واداشته است عذاب که از عالمیان را چنان عذاب نمیکرد با شتم بر در آن وقت
 جمیع اهل آسمان و زمین صلوات کند و لعنت کند کسی را که ستم بر عمرت نموده باشد و هفت
 حرمش او نموده باشد پس حق تعالی بدین قدرش خود بعضی روح آن شهیدان بزرگوار بکند
 و ملئکه بسیار از آسمان هفتم نازل شوند با ظرفهای ماهوت و زمره که بر باشند آن
 ظرفها از آب حیات بهشت و با خود بیاورند از حلقهای بهشت و بوهای خوش بهشت و
 شهیدان را بآن آبها غسل دهند و آن حلقها را بر ایشان بپوشانند و بآن بوها خوش
 ایشان را حوط کنند و ملئکه صف صف بر ایشان نماز کنند پس برانکه در حق تعالی کرده
 از امت ترا که آن خلائق ایشان را داشتند و در آن خونها شریک نشده باشند بکشتن
 و نمیکرد و در نه برینت و عمر پس بدینهای ایشان را دفن کند در سمی و علامتی برای قبر سید شهیدان
 در این صحرا بر پا کند و علمی نشان باشد برای اهل حق و سببی باشد برای رستگاری و
 و فایز گردیدن ایشان بشوای خداوند عالمیان و هر روز نور شب از هر آسمان صد هزار
 ملک برود و قبر بهشت او حاضر شوند و بر آن حضرت صلوات فرستند و تسبیح حق بخوانند
 و طلب آمرزش کنند از خدا برای زیارت کنندگان آنحضرت و میفرستند نامهای آنها را که
 بنام ایشان می آید از امت تو و بآن زیارت تقریب میجویند بسوی خدا و بسوی تو و
 نامها بپایان و در حقیقت بهشتیهای ایشان را و دروهای ایشان را که بپایان از
 از خود عرش الهی که در آن مهر نوشته باشد که ای زیارت کننده قبر بهشتی شهیدان و فرزند
 بهترین اینیای چون روز قیامت شود از دعوای ایشان از حقایق آن مری که بر روی ایشان
 زده اند نوری ساطع کرد که دیدگاه اهل محشر صوفت بپوشد و گویای بینم ترا ای محمد در

صحرای محشر در آن روز و میسائیل برد و جانب فویا بشیم و علی در پیش روی ما باشد و ما اما از ملک خدا ^{بغیر}
 نماند که عدله ایشان را احصا نتوان کرد و ما که در میان اهل محشر و نظر کنیم بر روی خلاق و بر روی
 هر که اثر آن مهر را مشاهده کنیم او را از اهل او شناسانیم و روز بخانه هیم و انیت حکم خدا و عطا
 خدا از برای هر که زیارت کند قبر تورای محمد با قبر ابراهیم و علی را با قبر و فرزند زاده و تحسین و حسین را
 و بنت او از برای عطا خاص باشد و زود باشد که سعی کند و اهتمام نمایند که و همی از آنها که بر
 ایشان از جانب خدا لعنت و غضب واجب گردید است که بر طرف کند رسم و نشاء آن قبر را و
 محو نماید اثر آن را و خدا نکند ادا ایشان را که چنین کنند پس حضرت رسول ص فرمود که سبک بر من
 این بود پس زینب گفت که چو این بنی علی علیه السلام بدیدم مرا ضربت زد و او را از من جدا
 کردم گفتم ای پدر بزرگوار ام این چنین چه بمن رواست کرده است و گویا می بینم که ترا زمان بگو
 از اهل بیت مراد را این شهر ایر کرده باشند و بدلت و خواری شمارا برود و از دشمنان خود خطاب
 و ترسان باشند پس در آن وقت صبر کنید و شکیبائی نماید بخی آن خداوندی که چهار اشکافتر آن
 و خلاق را آفریده است در آن وقت بروی زمین خدا دوستی بغیر از شما و دوستان و شیعیان
 نباشد و چو حضرت رسول ص این حدیث نقل کرد از برای ما فرمود که در آن روز شیطان
 روی شادی پرواز خواهد کرد بر روی زمین با فرزندان و برادران خود چون خواهد نمود
 و خواهد گفت که ای گروه شیاطین آنچه مطلب ما بود از فرزندان آدم با آن رسیدیم و در ^{هلاک}
 کردن ایشان منتهای آرزوی خود را یافتیم و همه را مستحق جهنم کردیم و مگر جامع قلبی
 که چنگ در امان اهل بیت رسالت زده اند پس تا توانید سعی کنید که مردم را بشناسانید
 در حق ایشان و بدارید مردم را از اهل بیت و از اهل بیت و غرض کنید مردم را بر طرف و سانسند
 با ایشان و دوستان ایشان را که هر ضلالت خلق مستحق شوم و از ایشان هیچکس نجات
 نیابد و آن ملعون کمان خود را در اکثر زمین راست کرد زیرا که با عدالت شما هیچ عمل
 صالح نماند نمی بخشد و با محبت و ولایت شما هیچ گناهی بغیر از کباب بر صبر نمی ماند
 ز این حدیث که چون حضرت امام زین العابدین علیه السلام این حدیث را بمن روایت کرد و من
 گفتم

که این حدیث را ضبط کن و غنیمت شمار که اگر در طلب این حدیث بر شتران سوار میشدی و یک
سال در زمین از شهر بشهر میآخفتی هر آنکه بود و در روایات معتبره بسیار وارد شد که
چون حکام برید بپدید علیه لعنوا العذاب و مدینه کاردار حضرت سید شهید صلوات
الله علیه ننگ کردند و خواستند از آنحضرت بیعت از برای آن ملعون بگیرند و اگر اباغابا ند
را بقتل آورند حضرت اراده هجرت بسوی مکه معظمه نمود و شب نزد قبر جد بزرگوار خود رسید
انبیا آمد که آن حضرت را وداع کند نوری از قبر مقدس ساطع گردید و با استقبال آنحضرت
آمد پس نزدیک صریح مقدس آمد و ناز بسیار کرد و بعد از ناز گفت پیور در کار این قبر
پیغمبر است و من فرزند پیغمبر توام و بر امری عارض شده که تو بهتر میدانی و میخواهم مردم
را امر کنم بر نیکیها و نهی کنم از بدیها و کفر و ضلالت بنی امیه را از میان خلق بطرف کنم خدا و
آنچه خیر من را آن است و بر صای تو و خوشنودی پیغمبر تو مقرون است بر پیش من آورد
در آن حالت آنحضرت را خواب برمود و دید که حضرت رسول ص با کوهی عظیم از ملک
که در پیش او و جانب چپ آن حضرت آمدند و حکم کوشتن خود را در بر گرفت و میان دو
دیکه ای را بوسید و فرمود که ای حبیب من کوی بنم که درین دودی تو را ذبح کند و
در خون خود بکشد و در زمین کوب و بپاشد و بر میان کوهی از این من و تو تشر باشتی
ترا آید دهند و با تلک تشنه و بدن خسته تو را ستمد کنند و با آن حال آمد
تسلی اعظم من داشته باشند هر کس شفاعت من با ایشان بزد و قیامت ای حبیب
دل من حین برادر و پدید و ما مد تو آمده اند و شقاق لغای جان فرای تو آمد و تو
را در جهنم در جحیم چند هست که یاک در جحیم غیر من مگر شیطانت پس رسید
شهید اکبر ای حقا، میخواهم بدینا برگردم و این جور اهل شقاق بکشتن آمده ام مرا با
خود بقبول شهادت خود ببر حضرت رسول فرمود که البته باید بدینا برگردی تا مسعادت
شهادت خانی که روی تو را بجای غیر من شاهی در دنیا و آخرت خدا بر خلق تمام کنی و تو بر
پدر تو و عم تو و عم پدر تو و قیامت با یکدیگر محصور خواهید شد پس بیایید در جانات

و آنحضرت صادق علیه السلام فرمود که چون حضرت امام حسین بن علی از مدینه بیرون آمدند احوال بسیار
 حربه را در دست و بر اسبان بهشت سوار آمدند نزد آنحضرت و سلام کردند و گفتند
 السلام علیک ای محبت خدا بر خلق بعد از جد و پدر و برادر خود خدا ما را در موطن بسیار
 بیامری تو فرستاده و اکنون بیامری تو آمده ایم حضرت فرمود که همه کلاه و شمشیر و کمر بستار
 که در آنجا شنیدید خواهشید محفل و فتنه آنجا است گفتند الحال هرا مری که میخواهی در میان
 خود بفرمانا عمل آوریم فرمود که من دستی ندارم تا برسم با آنجا که محفل و فتنه است پس سوار
 از جنتان بخندید آنحضرت آمدند و گفتند ای سید و آقای ما ما شیعیان تو ایم و یار تو
 تو ایم اگر حکم فرمای که دشمنان تو را هلاک کنیم و همین ساعت هر را بداد برادر میفرستیم و تو آزاد
 ایشان بخان میدهم حضرت ایشان را دعا کرد و فرمود مگر نخواهند اید قرآن را که خدا را حمد
 میفرستاده که در آن سینه نماید آیتها نگویند و بگویم لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكُنْتُمْ فِي بَرْجٍ مَبْنُوعٍ
 یعنی هر جا که باشید روی باید شمار ام را هر چند در قصرها حکم محقق شوند اگر من در این
 مکان باشم و حرکت کنم پس یکی ایشان کرده خواهند شد این خلق بیایه کراه و محبت خدا چگونه
 ایشان نام خواهند شد و یکی ساکن قبر من خواهند شد در زمینی که خدا برای من اختیار کرده
 است و در روزی که زمین را چمن کرده است و آن زمین را حق تعالی پناه شیعیان من کرده است
 است و سبب یعنی ایشان در دنیا و عقبی مباحته است و در روز هم حرم من شریفم است
 تا فرزندان و برادران و خویشان خود و سرهای ما را بر دین بیدار خواهند بود چنان
 گفتند بخدا سوگند ای و سبب خدا و فرزندان و سبب خدا اگر نه این بود که اطاعت تو را
 و الطیب هر آنکه جمیع دشمنان تو را میکشیم پیش از آنکه تو برسد حضرت فرمود که خدا کند
 که قدرت ما بر دفع ایشان و بطلان آن مقصود شماست ولیکن میخواهم که حق خدا را بدانشان
 نام کنم و اخبار بسیار درین باب در کتاب صلیه ذکر کرده ام و هر که در آن کتاب جويع نماید
 او را در هیچ باب شبهه نیاید و الله اعلم الخ و الله اعلم الخ و لا اله الا الله و لا اله الا الله
 سید المرسلین محمد و آله الطهرین و ائمه الهدى علیهم السلام و اجمعین آمین